الطبعة العربية الأصلية

پاولو كويلو

مؤلف الرائعة العالمية «الخيميائي»

شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

تنبيه !!

تم استبعاد بعض الصفحات الفارغة

عند تصوير الكتاب

مخطوطة وُجدت في عَكرا

پاولو كويلو

مخطوطةٌ وُجدتْ في عَكرا

ترجمة: رنا الصيفي

تدقيق لغوي: خليل السبعلي

شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

نشر في الأصل باسم بالعربية بعنوان: Manuscrits retrouvés en Asie
نشرت هذه الطبعة بالاتفاق مع سانت مورتن وشركاه، برشلونة.
لمعلومات: يوكالتهم عن باولو كويلو
موقع باولو كويلو على الإنترنت: http://www.paulocoelho.com
بريد باولو كويلو: www.paulocoelhoblog.com

Arabic Copyright © All Prints Distributors & Publishers s.a.l.

© ٢٠١٢ جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها، دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي
الشركة المتحدة للتوزيع والنشر ش.م.ل.

الشركة المتحدة للتوزيع والنشر

شارع عبد الله - بناية الوهاب
ص.ب: ٨٧٧٩ - بيروت، لبنان
تلفون: ٢٦٠٨٧٢ - ٢٦٠٨٧٣ - ٢٤٤٣٣٩ - ٠٠٩٦١
تلفون + فاكس: ٢١١٩٠٧ - ٠٠٩٦١ - ٢٣٢٠٠٠ - ٢٣٢٠٠٠ - ٠٠٩٦١

email: unitedmedia@all-prints.com
website: www.all-prints.com

الطبعة الأولى ٢٠١٢

ISBN: 978-9953-88-776-8

تصميم الغلاف: رنا حكيم
الإخراج الفني: حسن العبدلي

Thanks to the Institute of Antiquity and Christianity, Claremont University.

يا مريم البريئة من الخطيئة الأصلية صلّي لأجلنا

نحن الذين نلتجئ إليك الآن

آي بي إم، امتدادا على المحيط

بدينك أو رشفيم. لا شكلين علي، بل اتكين على
المسكن وعلى أولادكن".

انجيل لوقا ٢٣ : ٢٨

تمهيد وتحية

في ديسمبر من العام ١٩٤٥، كان شقيقان يبحثان عن مكان يستريحان فيه. وانتهيا بجدران حجرة مليئة بأوراق البردي في كهف في منطقة حمرة دوم بمصر العليا. وبدل ان يخبرا السلطات المحلية - كما اقتضى القانون - قررا بيع الأوراق في سوق الأثريات ورقة ورقة، تفادياً من لفت انتباه الحكومة. حتى، الطلقات السليمة، قامت والدتهما بحرق عدد من أوراق البردي هذه المكتشفة حديثاً.

في السنة التالية، ولأسباب لم يسجلها التاريخ، تخاصم الشقيقان. وفي غمرة الوقيعة هذا الخصام إلى «الطلقات السليمة»، سلّمت المخطوطات إلى عكاش، قام بدوره ببيع أحدها إلى المتحف القبطي في القاهرة. هذا الذي عُرفت أوراق البردي بالاسم الذي لا تزال تحمله اليوم. مخطوطات نجع حمادي (المدرجة إلى البلدة الأقرب إلى الكهوف التي وُجدت فيها الأوراق). اشترك أحد خبراء المتحف الوزج الدنيني جان دوريس، أهمية الاكتشاف، وذكر في المرة الأولى في منشورة العام ١٩٤٨.

أطلقت أوراق البردي الأخرى ظهور في السوق السوداء. وسرعان ما أرسلت الحكومة المصرية أعضاءها وحاولت منع إخراجها من البلاد. بعد ثورة ١٩٥٢، سلّم مخطوطها إلى المتحف القبطي في القاهرة وأعلنت جزءاً من التراث الوطني. غير أن شيئاً واحداً فات الحكومة: ظهر لاحقاً في محل تاجر الزيتات في بلجيكا. وبعد محاولات عقيمة لبيعه في نيويورك وباريس، استحصل عليه معهد كارل يونغ في العام ١٩٥٧. بعد وفاة المحلل النفسي الشهير، عادت المخطوطة التي أصبحت تعرف بمخطوطة يونغ إلى القاهرة حيث توجد الآن مخطوطات تجمع جماعي بصفحاتها الألف تقريباً وأجزائها الأخرى.

* * *

أوراق البردي هذه ترجمات إغريقية لنصوص كُتبت بين نهاية القرن الأول قبل الميلاد والقرن ١٨٠ الميلادي، وتشكّل مجموعة مكتبات معروفة أيضاً باسم الأناجيل الأبوكريفاوية. التشكوك في صحتها لأنها لم يتضمنها الكتاب المقدس مثلما نعرفه اليوم.

لكن ما السبب؟

في العام ١٧٠ الميلادي، انعقد مجمع من الأساقفة لاتخاذ قرار حول النصوص التي يجب أن تشكّل جزءاً من العهد الجديد. المعيار كان بسيطاً جداً: يجب ضمّ أي شيء يمكن العمل به لمحاربة الهرطقات وتثبيت

المقدسة في هذا العصر. اختيرت الأناجيل الأربعة التي نعرفها اليوم، وكذلك رسائل الرسل وكل ما عدا ذلك - إذا صح القول - حوالي ٤٠ كتاب. السلطة التي بشكل العقيدة الأساسية للدين المسيحي. ويمكننا أن نعد المرجع لجميع الأسافقة هذا، والأناجيل الكتب المجازة في القانون الكنسي بوجه الخاص. أما الكتب الأخرى، كتلك الموجودة في نجع حمادي، فقد حذفت إما لأنها خطت بأيدي أمناء (كالإنجيل مريم المجدلية) أو لأنها وضعت بوضوح مشروعاً لمهمته الإلهية. وهذا ما يجعل بالتالي عبوره لمدة العصر وقبل عدمها.

* * *

في العام ١٩٧٩، اكتشف عالم الآثار الإنكليزي السير والتر ويلكينسون مخطوطة أخرى، مكتوبة هذه المرة بلغات ثلاث العربية والعبرية والآشورية.

والإدراك الفوتيني التي ترعى اكتشافات مماثلة في المنطقة، أرسل السير أن أقسم الآثار في متحف القاهرة. بعد ذلك بفترة وجيزة، أتاه جواب من العالم ٥٥ نسخة من الوثيقة (ثلاث منها امتلكها المتحف) وكانت جميعها متماثلة عملياً. أظهرت اختبارات الكربون-١٤ (المستعمل لتحديد عمر المادة العضوية) أن الوثيقة مكتوبة حقيقة العهد نسبياً. وتعود احتمالاً إلى العام ٧٠٠ قبل الميلاد. كان من السهولة بمكان الاهتداء إلى منشئها وهو

مدينة عكار خارج الأراضي المصرية. لذلك لم تكن هذه القيود تحول دون
اخراجها من البلاد. وقد حصل السير والتر على إذن خطي من الحكومة
المصرية لإعدامها معه (المرجع ١: FO 78/2787 ص. بتاريخ ٢٢ نوفمبر
١٩٢٥).

* * *

قابلت ابن السير والتر في العام ١٩٨٢، يوم عيد الميلاد، في بورتسموث في
وايلز. أتذكر حينذاك، أنه ذكر المخطوطة التي اكتشفها والده، لكن لعلنا
منا لم يول الموضوع أهمية كبرى. حافظنا على علاقة ودية على مر
السنين، والتقينا في مناسبتين اخريين على الأقل، عندما زرت وايلز لزوج
ابنتي.

في ٣٠ نوفمبر ٢٠١٢، تسلمت نسخة من النص الذي كان قد ذكره في
لقائنا الأول. وها انا انسخه هنا.

أودّ حينَ أن أبدأ بكتابة الآتي:

الآن، بعد أن شارفتْ حياتي نهايتها،

أتركُ لمن بعدي كلّ ما تعلّمتُه أثناء

تجوالي هذه الأرض. لعلّهم يستعملونه خيراً.

خارج الأسوار، استطاع رؤية البرج العظيم للمنارة من على قمة تل
ليلة الغرض. وبدأ على تحركات الطبو. فالغرض أنهم سيهجمون صباح
الغد. فهرقرن تعاملنا باسم قلعة البرابا. والحرون المستنقع والشيطة الأعمى.

هذا المكان، في الساحة نفسها، حيث منذ ألف سنة، سلم الجاثليق
الروماني بولاطس البنطي يسوع الى الجند ليصلبه. اجتمع رجال ونساء
من مكان الاعتقال ليشهدوا الى البوذاني الذي يعرفه جميعا باسم الفنطي.

الفنطي رجل غريب. عندما يكون لا يزال مرتفقا، قرر أن يطلق
مدينته الأم أبدا سعيا وراء المال والمغامرة. انتهى به المطاف الى حد كبير
تقريبا، بحارق أبواب مدينتها، وعندما رحب به، تخلى تدريجيا عن فكرة
الاستمرار في رحلته، وقرر البقاء.

تمكن من البقاء عمل لدى اسكالف - وشاهد شان ابن الاثنين شرع يسجل
للجميل للفنطي كل ما رآه وسمعه. لم يسع الى اعتناق ديانة معينة، ولم
يسع أحد الى إقناعه بخلاف ذلك. بالنسبة اليه، انسدا في العام ١٠٩٩ أو ١٠٩٠
ولا حتى في أواخر العام ١٠٩٢. يؤمن الفنطي بالحاضر فقط، وبما يسميه
«موهيرا» - الإله المجهول - الطاقة الإلهية المسؤولة عن قانون أوحت عن ما حرل
يوما، فستكتب نهاية العالم.

الى جانب الفنطي، حضر بطاركة النهايات الثلاث التي كانت قد
استوطنت أورشليم. لم يكن أيّ ممثل حكومي حاضراً أثناء هذه الجلسة
فقد كانوا شديدي الانهماك في إعداد التحضيرات النهائية للقاومة بعدما
أنها ستثبت مكانياً عدم جدواها.

قال الشيخ: منذ قرون سحيقة، تكلم على رجل في هذه الساحة واقفاً على الدرب الى اليمين، فيما كان يتوجه نحو هلاكه، مرّ مجموعة من السود عندما راقبَ ينتحبون. قال: لا تبكين عليّ، بل ابكين على أولادكم. لقد تنبأ بما يحصل الآن. ابتداء من الغد سيتحول الانسجام الى تنافر، وسيحلّ الأسى محلّ الفرح. وسيتلخص السلام امام الحرب التي ستستمر الى مستقبل بعيد. أبعد من تصوّرنا.

ثم بات احد يكلمه. الآن احداً من بيننا لم يكن يعرف ما كنّا نفعله فيه بالضبط. هل علينا ان نستمع الى عظة اخرى حول هؤلاء العراة الذين يطلقون على انفسهم اسم «المسلمين»؟

تنحنح بنا الشيخ وطلقه يتلذذ بالارتياك العام. ثم، وبعد صمتٍ طويل، قال:

بامكانهم تدمير المدينة، لكن لا يمكن لهم تدمير كلّ ما علّمتنا المدينة اياه. لهذا من الهام ألا تشهد هذه المعركة المصير نفسه الذي ستشهده حقولنا ومنازلنا وشوارعنا. ولكن، أتدرون ما هذه المعركة؟

ولما لم يأتِ جوابٌ تابع:

هي ليست الحقيقة المكتشفة عن الحياة والممات. بل هي شعبنا على الجبل وهي تواجه التحديات الروحية. هي ليست ما نتعلّمه من الكتب التي اعتدنا على مجرد اضرام الحماسات العبثية حول ما حدث او ما سيحدث. بل هي المعركة التي تسكن قلوب الرجال والنساء الحسني النوايا.

قال الفيلسوف:

انا رجل يحلم. مع ذلك، وعلى رغم انني سمعت مختلف هذه الصور ارغم الاوريات، واستنشق الأشياء، وتسجل التواريخ وناقش الناس في شؤون السياسة، لا ازال اجهل ما تقوله لكم. لكني سأسأل العلماء الإلهية ان تعلن التي سوف تطرحون على الأسئلة وسأجيب عنها. هذا ما درج عليه معلمو اليونان الاغريقية. سكان تلاعذتهم يسألون عن مشكلات لم يواجهوها من قبل وسكان المعلمون بجهلهم.

سأل أحدهم: وما علينا فعله بأجابتك؟

بعضكم سيدون ما اقول. واخرون سيتذكرون كلماتي. الهة انكم الليلة ستحققون ان رؤيا العالم الاربع وتخرجون بما سمعتم. عندئذ سأعمل روح لوزشليم. وذات يوم سنلتقي على اعادة بنائها لا مدينة وحسب بل مركزا للمعرفة ومكانا سيلقه السلام مرة اخرى.

قال رجل اخر: حققنا نعرف ما ينتظرنا في الغد. ان يكون من الافضل ان نتناقش في كيفية التفاوض على السلام او التهيؤ للمعركة؟

نظر الفيلسوف الى رجال الدين بجانبه. ثم التفت من فوره الى الحشد.

لا يعرف اي منا ما سيحمله الغد. لان لكل يوم تحدياته الخاصة والأخرى السيئة. لذا، عندما تسألون، فلتبحثوا عن اشياءكم الجيدة في الخارج، وليغادر الخوف نفوسكم. فهذه الأرض التي سيرثون الأرض سعداً عما حصل في هذا اليوم. سيتولى التاريخ ذلك. لذا سنتحدث عن حياتنا اليومية، عن النشاطات التي سنقوم بها، عن المواجهات التي سنواجهها. هذا ما سيهم المستقبل. لا اعتقد ان مجرى الأمور أن يذكر سكانيا في السجن الآخر للغيلة.

ثم قال جاري يعقوب،

حدثنا عن الهزيمة.

ويشعر ورقة، وهي تسقط من على غصن شجرة شتاء، بأن البرد

مريح!

تقول الشجرة للورقة: «هذه دورة الحياة. قد تخالين أنك فانية، لكنك

في تحولين بفصلك إلى حياة، لأنني استطيع أن أتنفس، وبفصلك أيضاً

تعرف بأني محبوبة، لأنني تمكنت من تأمين الظل للمسافر التعب. أسقط

بقي وبحن وحدك.

ويشعر رجل بالهزيمة بعدما صرف سنين في التهيؤ لتسابق أعلى

جبل العالم، ثم يكتشف عند بلوغه الجبل أن الطبيعة لفت القمة بسحب

كثيفة!

يقول الرجل للجبل: «أنت لا تريدني هذه المرة، لكن المطقس سيتغير،

وعندما يصبح الطقس في هذه الأثناء، سأظل قابعاً ههنا بالانتظار».

ويقول الجبل، ضاحكاً، حسبته الأولى: «إن الحب غير موجود!»

يقول الرجل لنفسه: «ساجد أخرى تتفهم شعوري، تفهماً أفضل

وعندئذ سأعلمون سعيداً لباقي أيام حياتي».

في دورة الطبيعة، النصر والهزيمة لا وجود لهما. هناك الحرب فقط.

يكافح الفتى لكي يكون فهيماً، ولكنه في النهاية، يجب على تقبل

حس الرضيع الذي يحمل معه زهراً وسعادة.

وحده من يستحقك بجدارة، والباقون جميعهم عابرون.

وسيحل اليوم الذي تصبح فيه هذه اللحظات الصعبة مجرد ذكرى تروى بفخر على مسمع من يودون الاستماع وسيستمعون بوقار وينظرون إليك بإجلال.

ظل صبورا في انتظار اللحظة المناسبة لكي تتصرف.

لا تدع الفرصة التالية تفوتك.

فكر جيدا بنفسك.

الندب ميداليات توشمها الحياة، وسيهابها أعداؤكم لأنها دليل على تجاربكم الطويلة في مضمار المعارك، وهذا ما يفضي غالبا بالآخر إلى احترامكم واجتناب الخلافات.

صوت الندب يعادل صوت السيف الذي سببها

عندما رأى ناجيز أن الشيطان قد أنهى الحديث، قال:

- سيف، أنا الفهرومين.

واجب.

المهزومون هم أولئك الذين لا يعرفون الفشل.

الهزيمة تعني خسارتنا لمعركة معينة أو حرب. أما الفشل فيردع لنا عن مواصلة القتال.

نعمل بدأ الهزيمة عندما نفشل في الحصول على أمر نريده بشدة. أما الفشل فيمنعنا من أن نحلم. شعاره هو: لا تتوقع شيئاً فلا يخيب ظنك.

تنتهي الهزيمة متى خطونا معركة أخرى. أما الفشل فلا منتهى له. هو خيار نتخذه مدى الحياة.

الهزيمة هي لأولئك الذين، على رغم مخاوفهم، يعيشون بحماسة وإيمان.

الهزيمة هي للوسائل. وحدهم سيعرفون شرف الخسارة وفرح الربح.

لم أت لأقول لكم إن الهزيمة جزء من حياتكم. بكلتا على معرفة بذلك. وحدهم المهزومون يعرفون الحب. لأننا في مكتب الحب نجاوش معاركنا الأولى - ونخسرها في الغموم.

حسناً. أقول لكم إن ثمة أشخاصاً لم يعرفوا الهزيمة يوماً.

هم أولئك الذين لم يقاتلوا يوماً.

لقد تمكنوا من اجتناب الحب والفشل والشعور بالعجز. وتلك اللحظات التي حتى المحاربون يشككون خلالها في وجود الله.

قد يقول احدهم بفخر: لم أخسر معركة يوما. لكنهم في المقابل لا يستطيعون من القول: ربحت معركة.

وقلما يأبهون في عالمهم بمشاعرهم. ليشيحون بنظرهم عن الظلم والمعاناة. يشعرون بالأمان لأنهم غير مجبرين على معاني التحديات اليومية التي تواجه من يحاصرون في اختيار خلودهم.

لم يشأ أن يسمع هؤلاء كلاما من مثل الوداع أو ها قد عدت. عاشني عذابا حياتيا. عذاب من فقدني ووحشني من جنونه.

أولئك الذين لم يعرفوا الهزيمة يوما. يبدون سعداء وواثقين. لربما حقيقة لم يجدوا وقتا في رفع أصبع بعينة بلوغها. أنهم دائما الى جانب القوي. هم كالضباع. ينهشون فضلات خلفتها الأسود.

يهتمون لأدقهم. لا تثورطوا في الخلافات. فخسارتكم محتومة. لا تسرعوا لأحد بشكوككم. فتتراى عنكم المشكلات. إن تهجم احذ عليكم فلا تضعوا بالإهانة. ولا تخسوا انفسكم في رد الهجوم. في الحياة أمور أهم.

وفي سكون الليل. يخوضون معاركهم الخيالية. أحلامهم التي لم تتحقق. الظلم الذي لحق بهم. نظرهم عند لحظات الحين التي تمكنوا من سارها أمام الآخرين. وبقيت مأثرة لهم. والحب الذي مر على دربه متفائلين واعتصدين. الحب الذي عزفه الله لهم. لكنهم كانوا أجبن من أن يعتنقوه.

ويخطئون وعيا على أنفسهم. الغد سيكون مختلفا.

لكن لقد جاءني ويطفو في أذهانهم السؤال الذي يحسب بالثقل. ماذا لو

لم يجد هنا نفعاً؟

ولكنك لا يقنعون على شيء.

أويل الأوانك الذين لم يتلقوا ضربة يوماً؟ فلا تقدر أنهم في هذه الحياة.

قالت شابة: كانت توشك على الزواج
بابن أحد أغنى أغنياء المدينة، وأوجب
عليه الفرار.

حدّثنا عن الغزالة.

واجب.

بلا عزلة لن يطيل الحب بقاءه إلى جانبكم.

فالحب يحتاج إلى الراحة أيضا، لكي يتمكن من أن يطوف السموات ويتجلى بأشكال أخرى.

بلا عزلة لا تتمكن نبتة أو حيوان من البقاء حيثين، ولا تخصب ذرة تراب مهما يكن زمنها، ولا يستطيع واحد أن يتعلم ما في الصباح، ولا يفتش فجر أن يكون خلاقا، ولا ينمو عمل ويتطور.

ليست العزلة غيابا للحب، بل مكمل له.

ليست العزلة غيابا للرفقة، بل هي اللحظة التي نتحرر فيها روحنا لتعلمنا وتساعدنا على اتخاذ قرار في شأن حياتنا.

علينا أن لا يخشون العزلة، لن لا يخشون أن تكون نفسهم رفيقتهم، لن لا يحتجون بتأثير على النوم عن فعل شيء، شيء يستمتعون به، شيء يحلمون عليه.

ما لم تعرفوا بأنفسكم يوما، فلن تعرفوها.

وإذا لم تعرفوا أنفسكم ستشعرون بخشية الفراغ.

الفراغ لا وجود له. ثمة عوالم شاسع يستقر في روحنا، ينتظر لحظة

لكتشافه، هو هنالك بقوله التي لا يخونها شاعر، بل هو قدر وحي لدرجة أننا نخشى الاعتراف بوجوده.

إن حقيقة اكتشافه تؤلمنا لتجربة على تقبيل واقع أن يستطيع شخص أن يحب مما نحقد. وهذا يرعبنا. الأفضل ألا نحاسبه. ولنا دوماً حق القول: إنه أفضل ما كان علي أن أفعله، لأنهم لم يسمحوا لي بفعله.

هذا الزوج، ابن، وهو في الوقت نفسه، مساو لرفضكم حياتكم الخاصة. الويل لمن يحاولون أن يصرفوا حياتهم فالذين، ثم تصبح أي أن هرسلا.

لأنهم، بمرور كل يوم، سيمعنون في الغرق في بئر قيودهم. وسيحين وقت تكون فيه قوتهم في الحضيض، فيعجزون عن التسلق وإعادة اكتشاف النور اللامع الذي يبرق من القمة فوق رؤوسهم.

طوبى لمن يقولون: أنت شجاعاً بما يكفي.

لأنهم يعلمون أن الذنب ليس ذنب سواهم. وعاجلاً أو آجلاً، سيجدون الإيمان اللازم لمواجهة العزلة وخباياها.

* * *

في نظر أولئك الذين لا يحتملون العزلة، التي منها تتجلى كل الحياة، سيكون لكل شيء طعم مختلف.

في العزلة، سيكتشفون الحبّ الذي كان محتملاً أن يمرّ على غفلة منهم. في العزلة، سيفهمون الحبّ الذي هجرهم ويحترمونه.

في المرآة سيتعلمون من أن يخرجوا في ثياب البحث المفقود، فيسألوه أن يعود أو يرشدوه بسماحة في سبيله ليسلك مساراً جديداً.

في المرآة سيتعلمون أن قول «لا» لا يعني دوماً الانتظار؛ أن سماحة النفس وأن قول نعم ليس الفضيلة دوماً.

ولولئك الذين في وحدة الآن، ما عليهم أبداً أن يخافوا من مكتشفات الشيطان، ثابت الهدر والقتل.

و من كلمات إبليس، الأقوى من سقطتها: «لا أحد يعاني بدلي».

لطالما الإلهية تسعى أبداً في حديثنا إلى الآخرين، وهي تسعى أيضاً أن نكونوا وسطنا وقدرتنا على تقبل المرآة على أنها بريطة.

وفي تلك اللحظة، بدأ نور الطاقة يحيل ما حولنا ويساعدنا على أن نرى نروم وجودنا، والفرق الهائل الذي يحدثه حضورنا على الأرض في قصر ذهنها.

وعندما نبلغ درجة التناغم هذه، نكون ما يخول مكتشفنا.

• • •

وإلى الهة الولائك الذين تكدرهم المرآة، أن يتذكروا أننا في أعظم لحظات الضيق، نحن دائماً وحدنا.

حتى الملاك الذي يظاهر رحيم المرآة، قلما يهتم عند المحاضرين، فالظروف النهائي بالنسبة لهذا الوحيد.

وكلما الفنان في عمله، فمن الجائز أن يكون عمله جيداً فعلاً، يحقق السكون والاتصال إلى درجة الملائكة فقط.

وكذلك جميعاً، عندما نجد النفس وجهاً لوجه بحق والسر الخليل، الوقت، سنكون جميعاً وحيدين في اللحظة الأهم والأعظم من وجودنا.

وكما أن الحب هو شرط الفن، العزلة هي أيضاً شرط بشري. وبالنسبة إلى أولئك الذين يفهمون معجزة الميلاد، فإن الحالتان متعايشتان بسلام.

تقدم فتى، ممن اختيروا لمغادرة المدينة، وشق رداءه قائلاً:

تعتقد مدينتي أنني لست على قدر القتال لذا بلا قائد.

الحب

يقول بعض الناس: لا أحد يحبني. لكن حتى في حالات الحب المستحيل يبقى الأمل دائماً أن يكون متبادلاً ذات يوم.

يكتب آخرون في مفكراتهم اليومية: عبقريتي لا تلقى اعترافاً، موهبتي لا تلقى تقديراً، أحلامي لا تلقى احتراماً. لكن هم أيضاً لديهم أمل أن الأمور ستتغير بعد مكافحات عديدة.

يصرف آخرون أيامهم يقرعون الأبواب، يقولون: أنا أبحث عن عمل، وهم يعرفون أنهم إن صبروا، فسيُفتح لهم في النهاية.

* * *

لكن ثمة أولئك الذين يأتيهم كل صباح بصدر مغلق. هم لا يصورون وراء الحب أو التقدير أو العمل.

يقولون لأنفسهم: أنا بلا فائدة. أعيش لأن علي أن أستمر في الحياة، لكن لا أحد، مطلقاً، يأبه بأمري.

في الخارج، الشمس مشرقة. هم محاصرون بعائلاتهم، يحاولون الحفاظ على فتح المعابد لأنهم لا يعلمون الآخرين أن يفعلوا ما علموا به. لكنهم

مقتنعون ان احدا من الموجودين لا يحتاج اليهم، انما لانهم يظهرون ان
يكرمونهم لانهم لهم اهتمامات اخرى، او لانهم نسوج والفرد الصغير الاصغر من
عالمهم يبدون غير مهتمين بما لديهم ليقولوه.

يخطو الشاعر بخطوة للخلف، ثم يرميها وهو يفكر: ان لهم الحق
بفعل الوقوف الى الفعل، ويقوم بتكرار الهيئات نفسها التي ادخل في اب
السابق، يعتقد انه ان صرف، فان يلاحظ احد غيابه.

والشابة التي تفصل لنفسها فستانا وتعاني الامرين في تصميم بين
تفصيل، وترتديه الى حفلة تكرا في عيون الآخرين قولهم، ليست اجمل
او اقبح من اي من الشابات الحاضرات، فستلك مجرد رقم من ملايين
الفساتين حول العالم، حيث في هذه اللحظة تقام حفلات مماثلة، بعضها
في قصور فاخرة، وبعضها في قرى صغيرة، حيث الجميع يعرف الجميع
ويتبادلون تعليقات حول ما ترتديه الفتيات الاخريات، وتقول لنفسها
بقلق احد على ما ارتديت، ولم يلفت انتباه احد، لم يكن جميلاً ولا قبيحاً
كان مجرد فستان كغيره.

بلا فائدة

يشرك الواقفون ان العالم مليء بمشكلات هائلة يحلمون بحلها، لكن
احدا لا يعاني بوجهات نظرهم، يقال لهم، انتم لا تعرفون حقيقة العالم
اصغوا الى كبارهم، وستكونون فكرة افضل عما تفكرون فيه.

الكبار اكتسبوا خبرة وتعلموا، تعلموا في ما يتعلق بمعجزات الحياة
كتيفية سلوك الدرب الوعر، لكن متى يتاح لهم الوقت لتعليمها لسواهم؟

[illegible] العالم قد تغير. عليكم أن تواكبوا العاصر وتصفوا إلى البعض.

لا يكترث الشعور بعدم الفائدة للقمر، ولا يعتاد، بل يعيث أرواح الناس ويكرز ويكرز. لا أحد يبالي بك. أنت تكرر. العالم لا يحتاج إلى صوتك.

وفي محاولة يائسة لإضفاء معنى على الحياة، يتوجه مكثرون إلى الدين. أن الكفاح باسم إيمان ما، هو دوماً تبرير لفعل جبان قد يحول مجرى العالم. يقولون لأنفسهم جميعاً، نحن نصنع صنيع الله.

ويصبحون ناسكين متقاعدين، ثم انجيليين، فمتعصبين في النهاية.

لا يفهمون أن الدين وجد لمشاركة غموض الكون والعبادة، وليس لقمع الآخرين وردعهم عن دينهم. الحياة أعظم لتجل لمعتبرة الله. الدين. سأنتحب من أجلك، يا أورشليم، لأن استيعاب الاتحاد الإلهي يوشك أن يبتعد الدين الف تقية.

* * *

علوا زهرة في حقل. اشعر بأنك مفيدة. في النهاية مثل ما تفعلينه هو إنتاج الزهر نفسه مراراً وتكراراً.

شكوت الزهرة. أنا جميلة، والجمال سبب كبير.

علوا النهر. اشعر بأنك مفيد. بما أن كل ما تفعله هو التدفق في اتجاه نفسه دوماً.

سيخيب الظن.. لا اسعى الى أن اكون مفيدة. اسعى الى ان اعلو وارتقي في مراتب الله. لا شيء في هذا العالم بلا فائدة. لا تسقطوا ورقة من شجرة ولا تسقطوا شعرة من رؤوسكم، ولا تقتلوا حشرة لانها لم تكن ذات فائدة لشيء سبب لوجوده.

حتى انت ايها السائل. انا بلا فائدة هي الإجابة عن سؤالك.

سرعان ما سيمسي هذا السؤال سفاً يجري فيك وسيمسيك وانت مع حتى لو كنت لا تزال تمشي وتاكل وتنام وتحاول ان تجد بعض السلوى الممكنة.

لا تحاولوا ان تكونوا ذوي فائدة. حاولوا ان تكونوا انفسكم. حسبكم هذا، وهذا ما يحببكم فرقاً.

لا تمشوا بخطى اسرع او ابعد من خطى روحكم. فروحكم ستعلمكم فائدة بكل خطوة تتخذونها. احياناً، قد تكون المشاركة في معركة كبرى هي ما سيساعدكم على تقويم مسار التاريخ. ولكن احياناً بإمكانكم ان تفعلوا ذلك بمجرد ابتسامة من ثغركم، بلا سبب، ابتسامة لمار ما في الشارع.

بلا نية او قصد، قد تكونون جابتم الخلاص لحياة غريب عنكم تماماً. فلن هو ايضاً انه بلا فائدة. ولعله يكون على استعداد لقتل نفسه إلى أن مدته ابتسامتكم بامل جديد وبالثقة.

* * *

على وان مكنتم تعايشون حياتكم بتفاصيلها، وتعيشون عيش مثل
بيطة فاسيته فيها، وتعرقتم وابتسمتم فيها تحت الشمس. فان تعرفوا
بامسها على مكنته ذوي فائدة لشخص اخر.

ليست الحياة بلا فائدة البتة. فكل روح نزلت الارض موجودة فيها
لسبب.

من يساعدون سواهم مساعدة حقة، لا يحاولون ان يكونوا مفيدين،
بل هم ببساطة يعيشون حياة مفيدة. نادراً ما يقدمون النصائح، بل
يكونون القدوة.

قولوا ما شئتم واعتقدوا عيشوا الحياة التي مثلما اردتم ان تعيشوها. تفانوا
من اجل الاخرين وفكروا في تحقيق احلامكم. قد لا يبدو ذلك شديد
الاهمية لكم، لكن الله الذي يرى كل شيء، يعرف ان الفعل الذي اخترتموه
مساعدة على تحسين العالم. وكل يوم سيفتتح عليه مزيدا من البركات.

* * *

واخيرا يصل الصيف الطويل، ستسمعونه يقول:

من العدل ان اسأل: الهي، الهي، لم تركتني؟ لكن الان، تعمل الثانية
الاخيرة من حياتك على الارض، وتتذكرك بما رأيت. وجعلت الدول نظيفة،
والطيور تهاجر، والنحول مخروطة، والزهر باسمة. وجعلت مثل شيء في

مكانه الصحيح، تماماً مثلما يجب أن يكون. لقد انتهت أن مسئول تأمين
مسؤولاً عن التغييرات الكثيرة
وإنها سأحملك إلى الجنة.

ثم قالت امرأة خياطة تدعى المرأة:

أمكن لي أن أرحل قبل وصول الصليبيين،

ولو فعلت، لكنت الآن أعمل في مصر،

ولكن طالما أعزائي خوف التغيير.

وأجاب:

نحن نتغير لاعتقادنا أننا نعرف عالمنا، بعد الكثير من الجهد والتضحية.

ومع أن هذا العالم قد لا يكون أفضل العوالم، ومع أننا قد لا نكون راضين تماماً به، فهو على الأقل أن يقدم لنا أي مفاجآت مزعجة.

أن نخطأ فيه.

ومتى انتفت الحاجة، سنجري تعديلات طفيفة عليه لكي يستمر كل شيء على ما هو عليه.

نرى أن الجبال تلازم مكانها دوماً. نرى أن الشجر الكتمثل النمو، لدى نقله من تربة إلى تربة، يموت.

ونقول: نريد أن نكون كالجبال والشجر، صلباً ومحترماً.

مع أننا في الليل، نستغيق مفكرين، بالتمنّي لو كنّا كالطيور، التي يمكنها أن تزور دمشق وبغداد وترجع متى تشاء.

أو، بالتمنّي لو كنّا كالريح، لأن أحداً لا يدري مصدرها ووجهتها، ويمكنها أن تغير اتجاهها من دون أن تضطر يوماً إلى أن تشرح السبب.

ولكن، في اليوم التالي، نتذكر أن الطيور تهرب من العاصفين ومن

المقبور الأحقر صحيحاً. وإن الريح قد تحمل أحياناً في انتصارها بذور حقول بعيدة لها.

من الجميل أن نحلم بأننا سنكون لنا متسع من الوقت مستقبلاً لكي نستكشر. ويوماً ما سنستكشر. لكنا نعرف أننا قادرون على القيام بما يفوق ما نفعله. الأحلام غير محمية بالأخطار. الخطر يكمن في أن نحوّلوا أحلامكم إلى حقيقة.

* * *

ولكن اليوم الذي يطرق فيه القدر بابكم سيأتي. قد يأتون بقرار بعيد من ملاك الحظ السعيد، أو ذات الفرع الحلزي من الصيف. الثقيل. سيقولون شهر الآن لا الأسبوع الثقيل، ولا الشهر الثقيل، ولا السنة الثقيلة. الثلاثة معاً الآن!

وتصفي دوماً إلى الصيف الثقيل هنعبر بكل شيء لأننا نتوجس منه خوفاً على قريتنا، وعائلاتنا، وأحبتنا، وطعامنا، وسلوكنا. ولا يمكننا أن نخدع الصيف الثقيل بالسماح لنا بأن نروح مكاننا. الأمر مستحيل.

وتصفي أيضاً إلى ملاك الحظ السعيد لكننا نسأله: إلى أين سيأخذني بنا هذا؟.. إلى حياة جديدة. يأتينا الجواب.

ونفكر.. في حياتنا بعض المشكلات. ولكنها قابلة للحل مهما استغرق الأمر. علينا أن نكون قدوة لأهالينا ومعلمينا وأولادنا. وأن نبقى على العهد في الصراط المستقيم.

يتوقع منا جيراننا أن نعلم الجميع فضيلة التأمل، مكافحة الشدائد وتخطي الصعوبات.

ونذهب بأنفسنا مذهب الفخر. نمتدح لأننا نابين أن نتغير، ونواصل السير في الوجهة التي اختارها لنا القدر.

خطأ

إن الدرب المستقيم هو الدرب الطبيعية. التغيرة أبداً، مثلكثبان الرمل في الصحراء.

أولئك الذين يحاولون أن الجبال لا تتغير هم مخطئون. فالجبال والت خارج الزلازل، عرّتها الريح والمطر، وهي تتغير قليلاً كل يوم، حتى لو كنا لا نلاحظ ذلك التغيير.

الجبال تتغير ويسرها الأمر. هي تتطارح الحديث قائلة: من الجيد ألا نبقى على حالنا بطول الوقت.

أولئك الذين يحاولون أن الأشجار لا تتغير هم مخطئون. على الأشجار أن تتقبل تغيرها شتاء وتغيرها صيفاً. هي تمتلك أبعد من بقعة زرعها. لأن بذورها تنشرها الريح والعصافير.

والأشجار سعيدة. هي تقول لصغارها المرتعدة من حولها: «كنت أنني صغيرة، شجيرة مذعورة، لكن الآن أرى الذي جميل».

* * *

الطبيعة تطول لنا بعمرها.

وأولئك الذين لا يحتملون ملاك الحظ السعيد، يظنون أن عليهم أن يعيشوا على رغم الحشية، على رغم شكوكهم، على رغم الاتهامات المتبادلة، على رغم الأخطار.

هم يواجهون قيمهم وأحكامهم السيئة، يتحسنون أن الطبيعة معهم الذين يقولون، لم تفعل هذا؟ لديك كل ما تحتاج إليه، حب والبيت وزوجتك، وأولادك، والعمل الذي استغرقت دهرا للحصول عليه، لا تجازف في أن تتحول إلى غريب في أرض الغرباء.

انهم يحاربون في اتجاه الخطوة الأولى، تارة بداعي الفضول، وتارة بداعي الطموح، ولكنهم في العموم، يخطونها لشعورهم بشوق جامح إلى المغامرة.

وعند كل منعطف على الدرب، ينتابهم الخوف أكثر فأكثر، ومع ذلك، وفي الوقت نفسه، يطاردون النفسهم، هم الأول والأبعد.

الفرح، إحدى الميكانيكات الأساسية التي ينعم بها علينا الشيء، إذا بقي معنا، فهذا يعني أننا على الدرب الصحيح.

وهكذا، يأتي الخوف تدريجياً، لأنه لم يتخذ على قدر الأهمية التي بدا عليها.

وفيما نخطو خطواتنا الأولى على الدرب، يلازمنا سؤال واحد، هل قرارنا أن نكون سعداء يأتي على حساب الآخرين؟

إذا كنت تحب أحداً، فأنت إذاً تريد له أن يسعد. قد تشعر بالخوف

عليه في البداية. لكن سرعان ما يتنحى هذا الشعور أمام الافتخار برؤية من يحب يفعل ما يريده، ويشعر أن حبيبته حلم يوما بالتحقق.

وهذا قد يبدأ باختبار أحاسيس مألوفة بالحب والعجز.

لكن الشاعرين يصادفان آخرين على الدرب. آخرين يشعرون مثلهم تماما. فيبدأ يتبادلان الكلام، يدركون أنهم ليسوا وحيدين، فقد أصبحوا رفاق سفر، ويشاركان في حلوانهم المعوقات المختلفة. ويشعرون جميعاً بأنهم أصبحوا أكثر حكمة وأكثر حياة مما كانوا يوماً.

وهما يستقران في خيمتهم، متعانقين، وقد حلمت التعاسة والندم فوق مفرقهم، يقولان: في الغد، وفي الغد فقط سأخطو خطوة أخرى. استطيع أن أعود الذي أعرف الدرب. ولكن خطوة إضافية أن تحمت فرقا كثيرا.

* * *

أن أن يحل يوم من دون انتظار، يكف فيه الدرب عن تجربة الشاعر، الخروج في مواجهته بسعة. وبالتالي روح الشاعر المنطلقة بجمالات النظر الجديد وتحدياته.

إصبح كل خطوة خطوة واعية. بعد أن عكست أن تلك المغامرة الجديدة

فضل أن تحصنه عن ملاذ الأمان، على المخاطرة الخروج في مواجهة تحديات

وهو أصل الشعائر بمفرده. لا يشتاق من الثلج، بل من الثلج. والثلج هو ذلك الرحلة؛ يزداد ليضيع لتعاطيه بالشعائر التي يمشي

ويتأمل أن يعترف حياته مكافأة في تدمير الذنوب التي تمنعه أن يعيش بروح الشرب العالي يروق له.

حتى وإن مكالمات وجهته النهائية لا تزال غامضة. حتى وإن في أحسن من اللحظات اتخذ قرارا خطأ. فإنه يرى شجاعته ويتأمل عليه الوعي اللازم لتصويب الأمر.

أيمن الحدث هو ما يُخلفه بعده. بل الخوف من أنه لن يتذكر يتصرف إزاءه. ومتى قرر أن يتبع دربه ولا يتبدل أمامه. بالكشف ما يمثل من قوة إرادة. وتتحدى الأحداث أمام قراراته.

الصعوبة. أنبع الأداة عشيقة أوجدت تعزيز مساعدتنا على تعديد هويتنا

تعلّم الأديان أن الإيمان والتحول هما السبيل الوحيد للاقتراب من الله

يُظهر لنا الإيمان أننا أمنا وحيدين

ويساعدنا التحول على حب الغموض

وعندما يبدو كل شيء حالكا. ونشعر بالوحدة والعجز. أن ننظر إلى الخلف. خشية أن نرى التغيرات التي طرأت على روحنا. بل ننتظر إلى الأمام

أن نحتفي ما سيحدث في الغد. لأن غدا سافر. فكلات تحرسنا أمس

وسيجالدنا ذلك الحضور الإلهي نفسه إلى الأبد.

ذلك الحضور الإلهي سيؤوينا بعيدا عن الغائط

و سيمدنا بالقوة لمواجهتها بكرامة

سنمضي أبعد مما نعتقد. سنبحث عن المكان الذي فيه تولد نجمة

المسيح وسنلقاها لدى وصولنا. بأن الأمر كان أسهل مما تصورنا

والضيف الثقيل يزور غير المتغيرين والمتغيرين. لكن بوسع المتغيرين أن

يقولوا: كانت حياتي مثيرة للاهتمام. ولم أندم بعمي.

وأي من يعتقدون أن في المغامرات مخاطرة. القول: جربوا الرتابة. فهي

ستفتككم أسرع.

وسال احنّطا،

.عندما يبدو كلّ شيء قاتماً، علينا ان

نرفع معنوياتنا. فهات حدّثنا عن الجمال.

واجب.

يقول الناس دوماً، «الجمال جمال الخَلْق لا الخُلُق».

هذا غير صحيح.

فلو كان صحيحاً، فلم يصرف الزهر طاقة هائلة في جذب النحل؟ ولم تستحيل قطرات المطر قوس قزح عندما تلامس حدّ الشمس؟

هذا لأن الطبيعة تتوافق إلى الجمال، ولا تشعر بالرضى إلاّ عندما يتحقّق الجمال. جمال الخُلُق هو جمال الخَلْق الراقي، يتجلّى في النور الذكي يفيض من مقلتينا. لا يهمّ إذا كان ذوق انسان سيئاً في اللبس، أو إذا كان لا يواكب معاييرنا للأناقة. أو إذا كان هذا الإنسان غير آبه لترك انطباع لدى الآخرين. العينان مرآة الروح، تعكسان كلّ ما يبدو مستتراً، وكالمرآة، هما تعكسان أيضاً الناظر إليهما. لذا، متى نظر سود النفوس إلى عيني أحد ما، رأوا أنفسهم فيهما.

* * *

الجمال موجود في كلّ مخلوق، لكنّ البعض يكمن في واقع الحال، لكونه مختبئاً غالباً ما تكون متغطرسين عن الطبيعة الإلهية. فلنسمح لأنفسنا بأن

تنحاز الى عقول الآخرين. تتذكر حماقاتنا الخاصة لان الآخرين يتصرفون في
لاتعرفه به او لأنهم يأبون لاتعرفه. وبدل ان نتقبل ذواتنا بما هي عليه
نحاول تقليد ما نراه صوابا. نحاول ان نكون ما يعتقد الآخرون انه صحيح
ونتريحا. نتحول روحيا. ونهمل ارادتنا. ونتخيم عقل امكاناتنا. بدل ان
العلم مكانا الجهل

ننسى ان العلم صورة لما نريد له ان يكون

نكف عن عقولنا ضوء القمر. وننسى البركة التي تعكسه. في اثر
ستتبخر المياه مع الشمس. ومثل ذلك. الآن احدا ما قال لنا يوما. ان
قبيح. او انها فاتنة. وبهاتين الكلمتين. اختلس منا عقل الفتاة بائسة
وتصبح بشعين ومكتئبين.

* * *

في تلك اللحظة. قد نستاني الراحة من الحكمة المزعومة. من تراتيله
فكر. كلومها الخاص يرتعون في تحديد العالم. بدل احترام غموض الحياة
هذه الحكمة. تنطوي على عقل القواعد غير الضرورية. وعلى الاحذية
والقابيس العتيقة بإرساء معيار سلوكي.

بحسب الحكمة الزائفة. يجب الا نهتم بالجمال لأنه سطحي وفان.
هذا غير صحيح. فكل الكائنات المخلوقة. من الطيور إلى الحيوان. من
الزهر الى الانهر. تعكس معجزة الخلق.

إن قانوننا تجربة السماح للآخرين بتحديد هويتنا. فسنتمكن تدريجيا من جعل الشمس داخل روحنا. تشع إلى خارج.

يعبرنا الحب ويقول: أنتم الحقيقة من قبل.

وتجيب روحك: لكن لا أكثر. أتباهى إذا. لأنني هنا. مكانت نسمة واحدة مكافئة لتغسل الرماد من عينيك. لكن بعد أنك تعرفني الآن. فلا تهجرني مجددا. لأننا جميعا راغبون في الجمال.

الجمال موجود في الاختلاف. لا في التشابه. من منا قد يتخيل زهرة بتلات قصير أو نبتة صنار بلا أشواك؟

إن عدم التناسق في قمم الجبال المحيطة بنا هو ما يجعلها مهيبة. إذا حولنا جعلها جميعها متشابهة، فلن نتمرض احترامها علينا.

للاختلال هو ما يدهشنا ويجتذبنا.

عندما ننظر إلى شجرة أرز، لا نفكر، يجب أن تكون أطوال الأغصان متساوية الأطوال. بل نفكر، يا لقوتها.

عندما نرى ثعبانا، لا نقول: هو يزحف فيما أنا أمشي منتصب القامة. بل نفكر: لعله صغير، لكن جلده ملون وحركته أنيقة. وهو أقوى مني.

عندما يعبر الجمل الصحراء، ويوصلنا إلى وجهتنا، لا نقول: هو أعنف بأسنانه قبيحة. بل نفكر: هو يستحق محبتي مقابل إخلاصه وعونه. لولاه لما استطعت استكشاف العالم.

العيب الجمال يوماً ما، وتجعله تبحث عن متناسقة. فهلك فقط تستطيع أن تعكس مختلف الألوان التي منها تتألق الأعلام والأشجار.

والسعداء هنا من يفكرون أنهم محبوبون. وأيضا أنهم يحترمون الحب الذي في الواقع يحترق الحب بداخلهم. ولكن عندما فشلوا، أنهم يكونوا مستعدين لاستعادته.

هكذا، منهمكون في محاولة تحميل النفس، في حين أنهم هنا يدمرون بما هم عليه.

هكذا، يحاولون تقليد الآخرين، في حين أن الحب هكذا يبحث عن الأصالة.

هكذا، يحاولون أن يعكسوا ما أنفسهم من الخارج، غافلين عن أن الحب الأسطع ينبع من الداخل.

وقال شابٌ كان عليه الرحيل تلك الليلة،

لم أكن يوماً واثقاً بالوجهة التي عليّ أن أسكنها.

ـ الجواب ـ

ـ كالشمس، تنشر الحياة نورها في كل الاتجاهات.

وعندما نولد، نولد، فينا رغبة في الحصول على كل شيء دفعة واحدة وتعجز عن التحكم بالطاقة التي أعطيتنا.

لكن، إذا أردنا أن نشعل نارنا، فعلينا أن نركز كل أشعة الشمس في بقعة واحدة.

النار هي السر الأعظم الذي كشفت الطاقة الإلهية عنه للعالم. ليست نار الفحم أو الحطب، بل النار التي تحول القمح إلى خبز.

لم نحل لحظة نحتاج فيها إلى تركيز نارنا الداخلية بصورة تكتسب فيها حياتنا معنى.

ويسأل السموات، لكن أي معنى؟

يتعجب بعض الناس هذا السؤال من أنفسهم: إنه المال، الذي يؤرقكم والذي لا إجابة سهلة عنه. هم أولئك الذين سيعيشون بعضهم لأجل إطعام أنفسهم.

وعندما يصل الصيف المقبل، سيقولون: «كانت حياتي الصيف جيدة، فقد ربحت نقودي».

* * *

والبعض سيتساءلون السؤال لكن بما أنهم يعرفون الإجابة سيشعرون في قرارة ما أعماقهم أن من سيقول لهم إن واجبهم هذا التضحية والعطاء يجهلون الإجابة يعتقدون بأنها صواب.

وعندما يحصل ذلك يبدأون عندئذ تلك الإجابة يصبحون قوانين هدفها إسكات الآخرين على تقبل ما يعتقدونه السبب الوحيد للوجود يصبون معايير لمزرء ومحاكم لن يرقضون ما يعتبرونه هم الحقيقة المطلقة.

أخيرا هناك أولئك الذين رأوا فجأة أن السؤال فارغ فلا إجابة عنه.

وبدل هدر الوقت في مسارعة الفرح يقررون التصرف يستحضرون طفولتهم ويبحثون عما غمرهم بالحماسة حينذاك ويكرسون حياتهم له غافلين عن نصيحة الكبار لهم.

هذا لأن الحماسة هي النار المقدسة.

وروبدا يكتشفون أن أحلامهم مشعلة بقوة ناقصة غامضة أبعد من مدارك البشر ويحنون رؤوسهم علامة وقار لهذا الغموض، ويبقون صامتين لئلا يتحرفوا عن درب يجهلونه لكنهم اختاروا أن يعيشوه بدافع اللحظة التي تتألق في قلوبهم.

يستوحون من حدسهم مثى امكنهم، ويلجؤون إلى المعارف متى طلبه الحدس.

يبدون شديدي التقوقع، وأحيانا يتصرفون عدائيين، ولكنهم ليسوا مجانين. فقد اكتشفوا الحب الحقيقي والإرادة.

وهذان الأمران يكشفان عن الهدف والاتجاه اللذين عليهم اتباعهما بزيادة شغفك والحب صافي. وخطواتهما محددة. في لحظات الشك أو التردد تذكر أن يتبعوا القول: أنا أدعو أسمح لي أن أكون أنا قادرة على إظهار مبادئك.

قد حذروا سبيلهم. وأنهم يعتقدون فقط أن هدفهم هو أن يجدوا أنفسهم قبل وصول الضيف الثقيل. هذه روعة من يواصل سيره قدما، متحدا من الحماسة ومن الوقار الذي يكتنه لغموض الحياة مرشدة توجيه. فيكون سيره جميلاً وحياته عميقا.

قد يكون الهدف مقدار الأمور أو مقدارها. قد يكون بعيدا أو قريبا. لكن السفر يسعى وراءه بأحزم واجلال. هو يعلم معنى كل خطوة. وما تكلفه من جهد وعرق وحلم.

* * *

هو لا يفكر في الهدف أثر هو وحسب، بل في كل ما يجري من حوله. وعليه يقرر أن يتوقف لأن قوته تخونه.

في لحظات معينة يظهر الحب والخوف. فحال أنك تتجه إلى نقطة محددة لكن ومن وجود هذا الهدف يكمن في حدث لقد استرح قليلاً. لكن ما أن تنس الهدف وتابع سيرك. فجأة أن تعرف فجأة أنك تتجه إليه. فحقق الحب المطلق.

قالت امرأة، كانت تتقدم في السن

ولم تجد زوجاً لها،

، جاوزني الحب دوماً..

واجب

التي تتمكنوا من سماع بكلام الحب. عليكم ان تسمحوا للحب بان

يحو سيكم

مع ذلك، عندما يدعو منا، نخشى ما قد يقوله لنا. لان الحب حرّ ولا

يصبح تحكم رغبتنا او صناعتنا.

مثل المثال يعرفون ذلك، لكنهم يرفضون قبوله. يعتقدون ان

يمكنهم استدراج الحب عبر الخضوع والقوة والجمال والثراء والدموع

والابتسامات.

لكن الحب الحقيقي هو الحب الذي يستعمل ولا يستعمال.

الحب يتحوّل الحب يشفي. لكنه احيانا يتعب اشراكنا قاتلة ويؤذي

ان هناك من قرر ان يستسلم له بكليته. تخيف القوة التي تحرك الكون

اشفق على النجوم في امكانها ان تكون خلاقة ومدمرة في ان؟

عوامل التفكير ان ما يعطيه يوازي ما ناخذه. لكن من يحبون متوقعون

حبا متبادلا. يقدرون وقتهم.

الحب فعل انساني وليس تبادلا.

الشغف هي التي تجعل الحب ينمو. والخلافات هي ما يسمح للحب

بالاستمرار

الحياة القصيرة حتى تحسن مقابلتك مهما حدث لاحقاً في القصة

لكن لا تتوقعوا يوماً أن تسمعوها تقول لكم: نحن نحب لأننا في حاجة

إلى الحب. وإلا، فسيفقد الحب عقله ومعانيه وستكف الشمس عن السطوع

تحلم وردة بالاستماع بوقاحة النحل. لكن النحل لا يأتي. فتبكي

الشمس.

أوليم تتعبي من الانتظار؟

تجيب الوردة: بلى، لكن إن أطبقت بتلاتي، فسأذبل وأموت.

ومع هذا، وحتى عندما لا يأتي الحب، نظل متفتحين على حضوره

أحياناً، عندما تشدو الوحدة وحدتها على وشك أن تسحق عقل شيء، يكون

الحب الطريقة الوحيدة لمقاومتها.

* * *

الحب هو هدفنا الأسمى في الحياة، والباقي لا شيء.

نحتاج إلى أن نحب، حتى وإن قادنا الحب إلى أرض تحيرتها من دموع

إلى ذلك المكان السري الغامض، أرض الدموع.

الدموع تعبر عن نفسها، وعندما نشعر بأننا بكينا حتى جفت دموعنا

سيواصل الدمع انهياره. وعندما نعتقد أن قدر حياتنا هو أن يمشي فوقنا

مقوساً عبر وادي الأسى، تنضب دموعنا فجأة.

ومردُّ هذا استمرارنا في جعل قلوبنا متفتحة على رغم الألم وإدراكنا

ر الشمس التي بزغت لم يحمل الشمس معه، ولم يخلف وراءه ظلمة
بل رحل بسلامة، ومع بطل وداع يستحق أمثل حياته.
لأفضل أن نحب ونخسر، من أن لا نحب أبدا.

* * *

حوارنا الحقيقي الوحيد هو أن نغوص في غموض تلك القوة الجامحة
لنا أن نطول. لقد عانيت الأمرّ من قبل، وأعلم أن هذا الحب إلى زوال. فليعود
الحب لقراءته. ولكن إذا فعلنا ذلك، نصبح أشياء أيضا.
هذا لأن الطبيعة هي تحل لحيلة الله. وبغض النظر عن مسألتنا
لماذا الطبيعة حيتها أبدا. لتلك نكونوا نحترم ما تعلمنا إياه الطبيعة
وتعهده.
نحن نحب لأن الحب يعتقنا. وتطول أمورا لم نتحلّ يوما بشجاعة
البوح بها حتى لأنفسنا.
ونتحد قربا أعظما بأخيه.
لنقله قول لا، من دون التفكير في أن تلك الكلمة ملعونة إلى حد ما.
لنقله قول نعم، من دون الخوف من العواقب.
نسمي كلّ ما تعلّمناه عن الحب. لأن كلّ لقاء مختلف عن الآخر،
يأتي محملا بتحولاته وتحولاته.
نحدد بصوت أعلى في بعد الحبيب، ونهمس قصائد في قربه، حتى وإن
حتى لا نصغي، ولا يتذكره لأي من سير حياتنا أو قصائدنا.

لا يجوز أن نفهمني أعيننا عن الكون ثم نتنفس. الكلام مكلف. لن علينا أن نتظر بمحاذاة الحرف. عارفين أن الدور قد جرفنا إلى ما لا نعرفه به. وهذا مكلف جزء من الحب.

قلبنا مشرع الحب. ونستسلم له بلا خوف. لأنه لم يعد لنا ما نخسره.

ثم نكتشف لدى عودتنا إلى المنزل أن ثمة من مكان ينتظرنا. ليس عندما كنا نبحث عنه. ويشعر بالقلق والانشغال لغيابنا.

هذا لأن الحب كالماء المتحول غيماً. يرتفع إلى السماء. حيث يمكنه يرى كل شيء من بعيد. فندرك أن علينا العودة إلى الأرض يوماً ما

لأن الحب كالغيمة المتحولة مطراً. تنزل إلى الأرض حيث تزور الحقول.

الحب مجرد كلمة. إلى حين نقرر أن نمنحه يستحوذ علينا بكل قوته

الحب مجرد كلمة. إلى حين يصل من يسبغ عليه معنى.

لا تستسلموا. وتذكروا أن المفتاح الأخير في حافظة الفاتح هو الذي يفتح الباب دوماً.

لكن، يخالفه شابٌ في الرأي،

«كلامك جميل، لكنّ خياراتنا، في الحقيقة
محدودة. سبق للحياة والمجتمع أن خطّطا مصيرنا».
وأضاف رجلٌ مسنٌّ،
«ولا يسعني أن أعود وأستعيد لحظاتٍ ضاعت».

لا تحلب.

ما سألونه قد لا يكون ناقصا عشية غزوات. مع ذلك سيظلون يكلامي

لكي يعرف الكل يوما كيف عشنا في أورشليم

* * *

بعد التفكير لبرهة تابع الضحك:

لا يمنع أحد العودة لكن الكل قادر على الطي قدما

ولي العد عندما تشرق الشمس. بكل ما عليكم قوله لأنفسكم هو:

سأفكر في هذا اليوم على أنه اليوم الأول من حياتي

سأنظر إلى أفراد عائلتي بدهشة وفتنان. مسرورا لمعرفتي بأنهم أي

جاي تشاركوا بجسمت في هذا فتان الذي يكثر الحديث عنه وقل الهمه

من الصب.

سأكتب مرافقة أول قطاة تلوح في الأفق. من دون سؤالها عن وجهاتها

إذا رغبتها. ما أن يقتلني أمر أتكثر تشويقا

سأمر بعاصمتول. يستضيفني ملي الكل. قد أتعطفه مالا أو قد أتابع طريقي

أحيانا لأنه سيسيره على الدرب. وفيما الفعل ذاك. سأسمع شكاواهم وأعلم

أنها استنفدت طريقة في التواصل بيني وبينه.

أفكر دوما في لا أملك وقلما أفكر في الذي لا أشبه له بما يكفي. أفكر في الغد. سأركز في الاتجاه الذي تملكه الغيوم أو في المعادلات الشمس أو الطقس التي تواتيها.

أقول رأسي سعادة حاملات البشرية جمعاء، حواليها، وعلى مدى الفصول، ملايين من الشروحات العقلانية.

سأنسى بكل شيء تعلمته عن النجوم، وستتحول مرة ثانية إلى ملائكة أو أولاد أو أي شيء أشعر بأنني لا أمن به في تلك اللحظة.

وأنا في الزمن والحياة عمرة من الشروحات التي تطفئ لكل شيء. لكن روحي تتغذى بالغموض. احتاج إلى الغموض، احتاج إلى رؤية صوت الله غاضب في دوي رعد. حتى وإن اعتبر مكتئبون من سيئكم هذا الأمر هرطقة.

أود أن أملأ حياتي من جديد بالخيال الواعي. لأن الحياة عادياً هو أمر رهيب وأرهب وأكثر تشويهاً من ظاهرة جاء فسرها العلماء.

للمرة الأولى، سأبتسم من دون الشعور بالذنب. لأن الفرح ليس خطيئة.

للمرة الأولى، سأجتنب بكل مستبر للمعتقدات. لأن المعتقدات ليست فضيلة.

لن أتذمر من الحياة. فالملل، مثل شيء هو نفسه دوما. ولا يعني فعل شيء للمرة. هذا لأنني أعيش هذا اليوم وكأنه يومي الأول، وكأول يوم له. سأكتشف أمورا لم أعرف حتى بوجودها.

حتى وإن كنت قد عبرت الأماكن نفسها مرات لا تحصى من قبل.

وقد أصبح العبء للأشخاص أنفسهم، فمصباح الحي لهذا اليوم سيكون مستقبلاً ليس مجرد عبارة من عبارات التهذيب، بل شكلاً من أشكال البؤس على أمل أن كل من أحبّته سيفهم أهمية أن تكون أحياء، حتى ولو كانت للأسى تهدد بأن تحطمها.

بالنسبة لكلمات الأغنية التي يتغنّاها الغني المتوالي في الشارع، حتى وإن كان الآخرون لا يصغون لأن أرواحهم مثقلة بالخوف. تقول للوسيلي: لعنّ خاتمكم، لكنّ أحداً لا يعرف مكان عرشه، عليك أن تدعن للحب أولاً لكي تعرف موقع ذلك المكان السرّي.

وستطلي بالشجاعة كي أفتح بابي على الحزم الذي يفضي إلى الوحي.

عسى أن أنظر إلى ذاتي، كما لو أنها المرأة الأولى التي تتواصل فيها أنا وصديقي وروحي.

عسى أن أقدر على تقبّل ذاتي كما أنا، شخص يعاني ويشعر ويتكلم بالجمع، لكنه على رغم ذلك، مقدام أيضاً.

عسى أن تتخلى أيدي التي يابسة المكان، كما لو أني أحتت غريبة.

عسى أن تتخلى أيضاً عن عواطفي اعتيادياً، كما لو أني أتعثر بالرمل بالأمس وحتى مع هبوب الريح من يعتقد عسى أن تتخلى أرجل المخطئ عن أن تشعر روحي تائهة إلى جانبي وأحاول أن أتحمل ما تحتم به.

إذا جلست وحدتي في السرير، فسأتجه إلى النافذة، وأرفع بصري إلى السموات وأقول أن الوحدة مستحيلة، لأن الكون موجود برفقتي.

وسألت زوجة تاجر،

«حدّثنا عن الجنس».

واجب

يتهامس الرجال والنساء لأنهم خوفوا حركة مقدسة إلى فعل

بحتة

هذا هو العالم الذي فيه نحيا. وما دام اختلاس اللحظة الحاضرة من

وقتها خطر، فقد يكون تعدم الانصياع أيضا فضيلة. متى تعرفنا مكيف

نستعمله

إذا تجامع حسان فحسب، فلا يكون هذا جنساً، بل مجرد متعة

الحس أبعد من ذلك.

في الحس، يرتفق الاسترخاء والتوتر، وكذلك الألم واللذة والخجل

والجاذبية التي يتخطى الزوج حدوده

لكن كثيف لحالات استثنائية أن تكون معدّ بهذا الانسجاماً شفة طريقة

أحدهما أن تستسلم.

أن فعل الاستسلام يعني: الثقة بالله.

؛ يكفي لتحليل تكفل ما قد يحدث إذا سمحنا لأنفسنا بالجماع روحياً

لا حسي فقط.

لنفحص معاً إذا في سيرنا على درب الاستسلام الخطير، قد يكون خطيراً

كذلك الدرب الوحيد الأجدر بأن نتبعه.

حتى وان افكر ذلك الى بالعبارات هادئة في عقلها، فليس لديها ما تخسره لأننا نعالج الباب الذي يؤدي عقده الجسد والروح بسريح الحب الكبير.

وعودا لنفس مثال ما تحدثنا عن مدى الشلل في فعل العطاء وعدم الوضاعة في الأخذ. بمفهوم معظم الناس، يقوم السعداء على العطاء فقط لكن الأخذ فعل محبة أيضا. فإن تسمح لأحد بأن يساعدك، يعتبر أيضا

عندما تكون شديدي السخاء في الفعل الجنسي، ويكون الشعار الأساسي هو لذة شريكك، فقد تنوي لذتنا أو حتى قد تتكسر

عندما تكون قادرين على العطاء، والأخذ بالقوة نفسها، يمكنك حينئذ اشتداد الوتر في القوس، لكن دهننا بسائل استرخاء السهم الذي يوشك أن يطلق. دعائنا أن يعود مسؤولاً، وتمسي عزيزتنا دليلنا الوحيد.

بلقاء الجسد والروح، تملأ الطاقة الإلهية كل شعرة عند كل شخص من بشرتنا، وليس فقط تلك الأجزاء التي يعتبرها معظم الناس بأنها مثيرة. فتشع نوراً بلون مختلف. والنهران أيضاً يلتقيان ليصبحا نهراً واحداً أعمق وأقوى.

كل ما هو روحاني يتجلى بشكله المرئي، وكل ما هو مرئي يحول إلى طاقة روحانية.

كل شيء مباح، إذا قبلنا بكل شيء.

أحياناً، يعلق الحب من التحدث بدموعه. لقد دعوه بالكشف عن نفسه بكل روعته، بتوهج مكتمل، وبدعم غايات متكاملة لرؤاه.

إذا استبدلتم أحد العاشقين استبدالاً مكافئاً، فسيفعل الآخر مثله، لأن الجراح سيكون قد تحول إلى قسوة، والقسوة تقودنا إلى استكشاف مثل ما حكمنا بجهله عن الضحية.

تذكروا أن الجنس على أنه هيف، على أنه مقدس تحول، وحكمنا في مثل مقدس ستحضر النشوة التعيسة الخاتمة، لكنها ليست الهدف الأوحد. إنه هو سوتنا مع شريكنا على درب أدى بنا إلى أرض مجهولة، حيث حكمان الشغف والبحور والنهر المقيدة.

تنحو المقدس مثل معانيه المقدسة، وإن ساورتكم لحظات من الشك، تذكروا يوماً أننا وحيدين في لحظات معاناة. فالعاشقان يشعران بالشعور نفسه.

* * *

تنحو صندوق أسرار ذرواتكم بلا مهابة. فشجاعة الواثق تشجع الآخر.

العاشقان الحقيقيان سيمكنان من دخول حقيقة الجمال، من دون أن يحتاج أحكام الآخرين أن يحكما جسدهن وروحان في الله، بل يسبحا واحداً داخل فرحة من العبادة المطلقة.

ستتأمل الوجوه جسدي العاشقين الحاضرين، وأن يشعر العاشقان بالعار حتى قد تتساقط عن قريب، وبينما يبكي العاشقان تتناولها، سيدنو إليهما

حيوانات برية بحتة. لأن ما تراه الكثير برية جدا هي غاية ما
زاوجها لهذا علامة وقار وخنوع

وسيتوقف الزمن، لأنه في زمن الثقة المولودة من الحب المطلق
مثل شيء لا متناه.

وعلق احد المحاربين الذي كان ينتهيا
للموت في اليوم التالي، ولكنه مع ذلك،
تختار الحي، الى الساحة والإنصات إلى القبطي:
تفرقنا فيما اردنا الاتحاد. والمدن التي
كانت في سبيل الغزاة عانت عواقب
حرب لم تخترها. ماذا على الناجين
أن يخبروا أولادهم؟.

وأحباب.

إننا وحيدين وسنموت وحيدين. لكن، ما دمنا على هذا الكوكب، علينا تقبل فعل إنساننا وتعجيده عبر الآخرين.

المجتمع هو الحياة. منه تأتي قدرتنا على البقاء. هكذا كانت الحال عندما تخلت الكهوف منازل. ولا تزال هي الحال اليوم.

عبروا عن فكروا وتعلموا أن خانتكم. احترموا من علموكم. سددوا ثمن الدروس. قضوا فصولكم وعلموا. بهذه الطريقة سيتمكن المجتمع من مواصلة وجوده وستبقى تقاليدنا ثابتة.

ومن لا يتذكر الآخرين في فرحه واحتياطاته لن يعرف يوما خصاله الحقيقية معرفة تامة.

* * *

في هذه الأثناء، احذروا خطر تهديد هيكل المجتمعات. الناس يتجهون إلى تعريف معاييرهم، مشككين في وجودهم ومعاييرهم وأحكامهم المسبقة وأوهامهم.

فالأمن بالغلظة لا بد من تلقمه. لأن تقليل الآخرين إليكم وهن بارضائهم.

ليس هذا دليل محبة للمجتمع بل دليل الخطر بكم إن حب
لن تكونوا محبوبين ومحترمين من الآخرين ما لم تحبوا أنفسكم
واحترموها أولاً. لا تحاولوا أبداً إرضاء أحد. إن فعلتم، فإن بعضكم سي
أبعدوا عن أصدقاء وحلفاء، من بين من يؤمنون بأنفسهم وي
يفعلون.

لا أقول لكم: ابحثوا عن أشخاص يفكرون مثلكم. بل أقول: ابحثو
أولئك الذين يختلفون معكم في التفكير والذين أن تتمكنوا من الفوز
بأنكم على حق.

هذا لأن الصداقة أحد أوجه الحب الكثيرة. والحب لا يتراجع أما
الحب يتقبل مرافقه بلا شروط ويسمح لكل واحد بأن يتمو على طريقه
الحب فعل إيمان بشخص آخر، وليس فعل استسلام.

لا تتنمسى الحب بأي ثمن، لأن الحب لا يثمن.

أصدقاؤكم ليسوا من النوع الذي يخطف انتباه الكل، والذي يمد
الأنياب، ويقولون: ليس من أحد أفضل وأسخى وأنبل في أوساطهم كأحد
أصدقاؤكم هم أولئك الذين لا يتسرعون حسبوت الأمور حتى يأخذ
الوقت الذي يجب اتخاذه، هم يقررون بعفوية اللحظة على رغم علمهم
بما قد يحمل هذا الأمر من المجازفة.

هم أرواح حرة قادرة على تغيير المسار متى استدعت الحياة ذلك. هم
يستكشفون دروباً جديدة، يبرؤون مغامراتهم، ويشرون بذلك الدهشة لكل
القرية.

ان حدث ان اخطأوا مرة خطأ وخطيئة ذات يوم، فان جاؤا اليكم فاغفروا
لا تعمل هذا ابدا.

سيقولون وحسب: اخطأت مرة خطأ وخطيئة ذات يوم.

هذا لانهم يحزنون حزنكم، تماما كما تحزنون حزنهم.

احتشوا باي ثمن اولئك الذين هم الى جانبكم في اوقات التعاسة فقط.

يشعرون امرءا تكم. انما يقاومونه لانفسهم فعلا، انا اقوى، انا أعقل. لم
يكن لاخطأ ذلك الدرب.

تقربوا من اولئك الذين يكونون الى جانبكم في اوقات السعادة، لانهم لا
يكون غيرة او حسدا في قلوبهم، بل الفرح فقط لرؤيتكم سعداء.

احتشوا اولئك الذين يعتقدون انهم اقوى منكم، لانهم في الواقع
يخفون ضعفهم.

تقربوا من اولئك الذين لا يخشون الهشاشة، لان انهم ثقة بانفسهم
يعلمون انها حظظة في مرحلة ما من مراحل حياتنا، تتعثر، هم لا يفسرون
ذلك ضعفا، بل سمة انسانية.

احتشوا اولئك الذين يستطردون في الكلام قبل الفعل، اولئك الذين لا
يعلون خطوة البتة، من دون ان يتيقنوا اولا انها ستحيي وقارا لهم.

تقربوا من اولئك الذين، عندما ارتكبتم خطأ، لم يقولوا لكم قبلا،
سعيدا، كنت افعلت ذلك بطريقة اخرى. فهم لم يرتكبوا ذلك الخطأ
عندما انهم غير اهل لاصدار الاحكام.

احتشوا اولئك الذين يقيمون صداقات لعزة ان يحافظوا على مكانة
الصداقة، ولم تفتح ابواب لم يتمكنوا من فتحها بطريقة اخرى.

يستحقون بالحياة الذين تتسع لهم سعادة. فالسعادة معدية وستنتشر
وما أبعد مثل فيما بعد الشفق تفسيراً الخطأ الراكب فقط.
تذكروا من أولئك الذين يسمحون لنور الحب بأن يبشر شعاعه من
كل موضع أو أسكاف أو مكافات. ومن دون أن يدعوا الخوف من أسباط
فيهم يعيق انتشاره.
فهذا هكذا شعوركم. فانهضوا مثل صباح واستعدوا لتدعوا نوركم
يسر شعاعه.
ومن له عيناه تريان، سوى نوركم ويهتأن به.

قالت امرأة نذر أن غادرت منزلها، لاعتقادها بأنّ أحداً لا يكترث لها.

علمنا شيئاً عن الأناقة.

همهم الجميع في الباحة. «أيّ سؤال كهذا يُسأل عندما يوشك الغزو أن يجتاحنا، عندما توشك الدماء أن تسفك في كلّ شارع من المدينة؟!».

مع هذا، ابتسم القنطي ابتسامة لا استهزاء فيها، بل مليئة بالاحترام لشجاعة المرأة.

الحب

يرى الأناقة خطأ، أنها تعبير عن السطحية وحب المظاهر الحسن
وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة. بعض الكلمات أنيقة، بعضها جارح ومتغير
عن عمدها يكتب بالحروف نفسها. الزهر أنيق، حتى عندما يكون مخفيا
عن العين في ثلوج الفراق أنيق عندما يعود، حتى لو كان هاربا من أيدي
الأناقة ليست صفة خارجية، بل جزء من الروح الرقي للآخرين
وحتى حين يخشى الشغف، لا تسمح الأناقة بتفكك الروابط الحقيقية
التي تصل بين الناس.

ليست الأناقة في الملابس التي نرتديها، بل في الطريقة التي بها نرتديها
في ليست مهارتنا في التمارين، بل في الحوار الذي قد نتفاداك به من
حرب.

* * *

تحقق الأناقة متى تكتشفنا المسافة والزمكين، بعد الاختلاف من
خلال الأمور السطحية. مكلما كانت وضعيتنا أبسط، كانت أفضل.
وكلما كانت واقية، كانت أجمل.

لكن، ما الساحة؟ هي امتداد القيم العظيمة في الحياة

الثلج نقي لأن لونه واحد

البحر نقي لأنه يبدو مسطحا

الصحراء نقية لأنها تتبنى حكايتها من رمال وصخور فقط

لكن، عندما نتمعن النظر في كل منها نكتشف مدى تعقدها وامتلائها وتحركها وصفائها

أبسط الأمور في الحياة هي الأروع، دعوها تتحول

فكروا في زنابق الحقل كيف تنمو، هي لا تكدح ولا تغزل حتى سليمان بكل مجده لم يتدثر بمثلها

كلما اقترب القلب من البساطة، اقتدر على الحب بحرية وبلا حدود، وكلما أحب بلا خوف، اقتدر على إظهار الأناقة في كل حركة

ليست الأناقة حسن ذوق، فلكل ثقافة مفهوم للجمال يختلف تماما عن مفهوم أخرى

لكن، لكل السياقات، لكل الثقافات، قيم يربطها بالأناقة الشهامة والاحترام، والسلوك الحسن

التفكير يختلف الحقد والحسد، والأناقة تثير الاحترام والحب

التفكير يؤدي بنا إلى إهانة وإقصاء رجالا ونساء، والأناقة تعني السمو في الفكر

التفكير يعقد الكلام، لاعتقاده بأن الذكاء حكر على قلة مختارة، والأناقة تحول التفكير المعقد إلى أمر يسهل على الجميع فهمه

يبدو بعض الربيع الحضاري تعيش بأناقة وتبدع نورا

وتكون جمالا ثابتة، وتعطرانا حاضرة، وتحرر طاقاتنا جميلة، حتى في

يبس وقتنا، لا يزال الخصوم فيها علامات ضعف، لأن الأناقة نزع لتحديها

أناقة مقبولة ومنورة للإعجاب، لأنها لا تجهد في أن تكون أنيقة.

وحده الحب يعطي شكلاً لما لم يتمكن، ماضياً، من أن نحلم به.

وحدها الأناقة تسمح لهذا الشكل بأن يتحلى.

قال رجل كان يستيقظ باكرا على الدوام، لأخذ قطعانه إلى المراعي حول المدينة.

.أنت درست كي تتمكن من قول هذا الكلام الجميل، لكن نحن، علينا العمل لإعالة عائلتنا.

واجب:

شعراء يقولون مكلاماً جميلاً. ويوماً ما، سيكتب احد

لقد عموت وعلمت ان الحياة سعادة فقط

سلمت واكتشفت ان الحياة واجب

انيت واحبي واكتشفت ان الحياة سعادة

العمل نحلٌ للحب الذي يربط بين الناس. غيره، تكتشف اننا عاجزون عن العيش من دون اناس اخرين. وانهم يحتاجون الينا باكثر مما نظن.

العمل نوعان.

الاول هو العمل الذي نؤديه لأن علينا هذا، مثل بكسب قوتنا اليومي. في هذه الحال، الناس يبيعون وقتهم وجسدهم غير مدركين انهم لن يتمكنوا من إعادة شرائه.

يعيشون حياتهم متكاسلة وهم يحلمون باليوم الذي سيرتاحون فيه اخيراً. وعندما يحل ذلك اليوم، سيكونون قد تقدموا في السن، فلا يستمتعون بكل ما على الحياة ان تقدمه. مثل هؤلاء الناس لا يتحملون مسؤولية اعمالهم. يقولون، لا خيار لدي.

مع ذلك، ثمة نوع اخر من العمل، يؤديه الناس لكسب قوتهم اليومي ايضاً، لكنهم يحاولون فيه مثل، بكل دقيقة بالثاني وحب الاخرين. ندعو

هذا النوع الثاني من العمل التقدمي. مثلاً، قد يقوم تشخصان بحفر الوعي نفسها واستعمال الفاس نفسها بالضبط، لكن أحدهما يسكب الحب في ما يعمل، فيما الآخر يحاول ملء معدته فحسب.

وستسفر النتيجة عن اختلاف تام، مع أن الحب لا يزكي أو يجزئ.

ومن ثوابت القسمة، يكافأ دوماً. وكلّما اشترك الآخرين في عطفك نمت.

عندما حرّكت الطاقة الإلهية الكون، كان للكواكب والنجوم مكانها، للبحور والغابات مكانها، للوديان والجبال مكانها، فرصة المشاركة في التكوين. وحصل الأمر عينه لبني البشر.

قال بعضهم: «لا، لا نريد». لن نتمكن من تصويب الأخطاء أو محاربة الظلم.

وقال آخرون: «سأروي الحقول بعرق جبيني، وستكون هذه مأربتي في عبادة الخالق».

ثم جاء إبليس وهمس بكلماته الغموض: «سيكون عليك أن تحمل هذه الصخرة إلى أعلى التلّ، وعندما تبلغه، ستتدحرج الصخرة عائدة إلى أسفل».

وكلّ أولئك الذين صدّقوا بكلام إبليس قالوا: «معنى الحياة الأوحد هو تكرار المهمة نفسها مراراً».

وأولئك الذين لم يصدّقوا بكلام إبليس قالوا: «إذاً، سأبذل جهداً لأحمل الصخرة التي عليّ أن أحملها إلى أعلى التلّ. هكذا، كلّ دقيقة أسرقها

بذرها سكون نفيسة سرقتها بشكل القرب الى جانب من احب.

الندامة سلاح لم تكتب. وكذلك الصلوات. هي تستدعي الانضباط، لا بساطة الصيرورة، بل الاختيار الحر.

لا هدف من القول: كان الندر محبطا بحقي. فيما يتبع اخرون احلامهم، ها انذا اؤدي عملي واكتب عيشي فحسب.

الندر عادل ابدا بحق الكل. كلنا احرار في ان نحب عملنا او نكرهه.

* * *

عندما نحب، نجد فرحا في نشاطنا اليومي، كالفرح الذي ينتاب اولئك الذين انطلقوا يوما يفتشون عن احلامهم.

لا يمكن لأحد ان يعرف مقدار اهمية ما يقوم به او عظمته. فيه، يكمن غموض التقدمة وجلالتها. هي الهمة التي اتممنا عليها، والتي علينا دوما ان نثق بها.

يمكن للعامل ان يزرع، لكنه لا يستطيع ان يقول للشمس: اسطعي لتثمر هذا الصباح. لا يستطيع ان يقول للغيوم: دعي السماء تمطر هذا المساء. عليه ان يقوم بالملازم: حراثة الحقل ونثر البذار وتعلم موهبة الصبر عن الناضل.

سيختبر لحظات من اليأس عندما يرى ان حصاده فاشل. وسيشعر ان حياته كلها ذهب سدى. ومن انطلق بحثا عن احلامه سيعرف ايضا

والرجل نفسه الذي سأل عن العمل، طرح سؤالاً آخر:

«لم يعطِ الأشخاص أوفر حظاً من سواهم؟».

الجواب:

لا يأتي النجاح من تصرف الآخرين بعملكم. هو ثمرة البذرة التي زرعتموها بحب.

وعندما يأتي وقت الحصاد، لكم أن تقولوا لأنفسكم، لقد نجحت.

لقد نجحتم في تكتيب الاحترام لإدارة عملكم، لأنكم لم تعملوا لمجرد العمل، بل حتى تظهروا حبكم للآخرين.

تمكنتم من انجاز ما بدأتم، مع أنكم لم تتوقعوا وجود كل الأشواك على الدرب. وعندما خفت حماستكم بسبب الصعاب التي واجهتم، لجأتم إلى صبغة النفس. وعندما بدا ضبط النفس على وشك الزوال، لأنكم خلقتم متحدين، مكرستم لحظات راحتكم للتفكير في الخطوات التي لزمكم اتخاذها في المستقبل.

لم تشكلكم الهزائم التي كانت محتومة في حياة أولئك الذين يجازفون. لم تتخلوا على ما قلتموه عندما علمتم بأنه لن يجدي.

لم تتوقفوا عندما عرقلتم لحظات من الحيد، لأنكم لم تكونوا قد خلقتم لتفكروا بعد.

وعندما أدركتم أن عليكم التماس العون، لم تتصرفوا بالسذاجة. وعندما

بلغ مسامعكم أن أحدا يحتاج أن أعود لتذكيره بما قلته من
دون أن تخلطوا الشك الاستراتيجي أو التعرض للاستغلال

من يأخذ يحتاج له

من يطلب يعتمد

من يقدم المساعدة يعلم أنه مبتوس

* * *

حتى وإن لم يحصل أي من هذه الأمور عندما تتوقعون سيأتي عاجلا أو آجلا ثمر ما تشاركتم فيه بسخاء.

يأتي النجاح لأولئك الذين لا يهدرون وقتهم في مقارنة ما يفعلونه بما يفعله الآخرون. هو يدخل بيت من يقول كل يوم: سأبذل جهدي.

ومن يسعون إلى النجاح فقط، نادرا ما يجدونه. هذا لأن النجاح ليس بخاتمة بل نتيجة.

الهوس لا يفيد أبدا، فهو يجعلنا في حيرة وارتباك حول أي درب نتبع ونمضي إلى انتزاع لذة العيش.

لا يكون غنياً كل من امتلك مكومة من الذهب بحجم تلك التلة التي تقع جنوب مدينتنا. الغنيّ الحقيقي هو من كان على اتصال بطاقة الحب في كل ذاتية من وجوده.

عليكم أن تحسنوا تحسسكم قدماً. لكن فيما تحسنون أن يكاشفكم شيء أن تتوقفوا عن الحزن والحنين وتتعلموا بالنظر من حولكم. وفيما تتعلمون

سحرة حقيقة، يمكنكم ان تروا ابعد عن المسافة وتستهزوا فرصة اكتشاف
امور لم تلاحظوها حتى من قبل.

في لحظات معاناة، من المهم ان تسألوا انفسكم: هل ما تزال قيمي
سليمة؟ احاول ان ارضاء الآخرين والقوم بما يتوقعونه مني، ام انا مقتنع
فعلاً ان عملي هو تغذية روحي وحماستي؟ اريد النجاح بأي ثمن، ام اريد ان
اكون ناجحاً لأنني استطيع من خلاله ان امضي حياتي؟

ان هذا هو معنى النجاح الحقيقي: اثراء حياتكم، وليس حشرها
بصناديق الذهب.

• • •

قد يقول رجل: سأستعمل مالي لكي ابذر، وازرع واحصد واملأ مخازن
الحبوب حبوباً، لئلا ينقصني شيء. لكن، عندما يعمل الضيف الثقيل،
ينتهب ثمار جهود الرجل مثلي.

من له اذنان للسمع، فليسمع.

لا تحاولوا ان تختصروا الطريق، بل اختاروه بطريقة تجعل عقلك
يعمل بإدراك الارض الخصب والمنظر الجميل.

لا تحاولوا ان تكونوا السيد الوقت. إذا قطفت الثمرة قبل اوانها، ستكون
المرة، ولن يتذوقها احد بها. وإذا قررتم ، بدافع الخوف او عدم الثقة، ان
ترحلوا لحديقة اخرى، فستكون الثمرة قد تعفنت.

لقد احترموا الوقت الفاصل بين البذر والحصاد.

ثم انتظروا معجزة التحول.

لا تسعى القمح حمراً إلا بعد دخوله الفرن.

لا تسعى الكلمات قصيدة إلا بعد قولها.

لا يسعى المسيح أباً إلا بعد أن تكون بعد الله قد حاربته.

* * *

عندما نحرن لحظة لإظهار تقدمكم للآخرين، سيتدفقون إليكم واحتضانكم للآخر. هذا رجل ناجح لأن الجميع يريد ثمر أعماله.

لن يسأل أحد عن الثمن الذي دفعتم لإنتاج تلك الثمار، لأن كل شخص يقوم بعمله يحب، بملأ ما ابتدعه بقوة تعجز العين عن رؤيتها. وكلما يمر البهلوان بسهولة في الحبل من دون جهد ظاهر. فالنجاح، عندما يأتي، يبدو أكثر الأمور طبيعية في العالم.

في هذه الأثناء، إذا تجرأ أحد على السؤال، سيكون الجواب: فكرت في الاستسلام، خلت أن الله تخلى عني، غالباً ما كان يعلن تقدم وجهتي إلى ظروف أخرى شيعت طريقي، على رغم كل شيء، وجدت طريقي ثانية، وتابعت المسير، لأني كنت على اقتناع بأن لا طريق أخرى تحيي فيها حياتي.

تعلمت أن جسور يجب عبورها، وأنها يجب أن تحرق.

* * *

أنا شاعر، أنا مزارع، أنا فنان، أنا جندي، أنا أب، أنا تاجر، أنا عالم،
أنا ملك، أنا سياسي، أنا حكيم، وأنا بمساعدة الشخص الذي يرعى المنزل
والأولاد.

عرفت أن كثيرين هم أنهار مني، وغالبا ما تكون تلك الشهرة مستحقة
عن جدارة، في حالات أخرى، تكون مجرد تجل للزهو أو الطموح، ولن تصمد
في وجه الزمن.

ما النجاح؟

هو القدرة على الخلود إلى النوم كل ليلة، وروحكم في سلام.

وسألت المرأة التي كانت لا تزال على اعتقادها بأنّ
حبيبها من الملائكة، والملائكة الأعلى مرتبة، سينزلون
من السموات لحماية المنيلة المقدّسة:

-حدّثنا عن المعجزات-

واجب

ما المعجزة؟

يستطيع تعريفها بطرائق مختلفة، أمر يحدث خلاف قوانين الطبيعة، بداية في لحظات أزمة ضخمة، شفاءات ورؤى، لقاءات مستحيلة، تدخّل في اللحظة الأخيرة لنجدة وصول الضيف الثقيل.

كل هذه التعريفات تصح، لكنّ المعجزة أبعد من ذلك، هي شيء يملأ القلب فجأة بالحب. وعندما يحصل ذلك، نشعر بإجلال عظيم للنعمة التي أغدقها الله علينا.

نعطي ربنا معجزاتنا اليومية.

حتى لو كنا عاجزين عن ملاحظتها، لأن ذهننا مركّز في صنائع بشرية كثيرة. حتى لو كنا شديدي الانشغال بحياتنا اليومية لدرجة أن نبدأ قد نخبر بسببها.

عندما نكون حزانى، أعطِ ربنا على إيقاء عيوننا مفتوحة على السلام من حولنا: زهرة تتفتح، والنجوم في السماء، وزقزقة عصفور بعيدة أصوات طفل قريب.

أعطِ لكي ندرك أن ثمة أمورا مهمة، إلى درجة تحتّم علينا أن نتنفس بالقرب، من دون مساعدة أحد. وأحيانا نشعر بالوحدة أو

العجز. لأنك معنا، ستتعلّم الدخول إلى ما لم نستطع اقتحامنا أن نصل إليه الهاوية.

أعنا على الغنى قلبياً رغم الخوف، وعلى ما لا يفسّر رغم حاجتنا إلى التفسير ومعرفة كل شيء.

أعنا لكي ندرك أن قوة الحب تكمن في تناقضاته، وأن الحب يدوم بتغيره لا بثباته أو بعدم مواجهة التحدّيات أبداً.

* * *

أعنا على الفهم أيضاً أننا، في كلّ مرة نرى فيها التواضع قد كثر شأنه والتكبّر تواضع نشهد على معجزة.

أعنا لكي نعرف أننا متى تعبت أقدامنا، نستطيع الاستمرار بفضل القوة في قلوبنا، ومتى تعبت قلوبنا، نستطيع الاستمرار بفضل قوة إيماننا.

أعنا لكي نرى أن كلّ حبة رمل في الصحراء إنما هي برهان على معجزة الاختلاف. لعلّ ذلك يشجعنا على تقبّل ذواتنا كما نحن. فكما لا توجد حبتا رمل متشابهتان، كذلك لا يوجد شخصان يفكران ويشعران بالطريقة نفسها.

أعنا على أن نكون متواضعين عند الأخذ، وفرحين عند العطاء.

أعنا لكي ندرك أن الحكمة لا تكمن في الإجابات، بل في غموض الأسئلة التي تثري حياتنا.

ليلا لكلا نقع اسرى الامور التي نعتقد اننا نعرفها، لاننا نعرف القليل عن الكثير. ولعل ذلك يقضي بنا إلى التصرف بشكل معصوم بالفضائل الاساسية الاربع: الجراة والاناقة والحب والصداقة.

تحطمنا رتابة معجزاتنا اليومية.

وكما تسابق قمة الجبل دروب كثيرة، كذلك تتحقق هنعنا. اعتنا على الإدراك ان الدرب الوحيد الاجدر بان نتبعه هو الدرب الذي فيه نعثر على الحب.

اعنا على ايقاظ الحب الذي يغفو في داخلنا قبل ان نوقظ الحب في الاخرين. عندئذ فقط سنتمكن من اجتذاب العاطفة والحماسة والاحترام.

اعنا على تمييز المعارك التي تخصنا من المعارك التي تنتمي اليها على نحو زائف، والمعارك التي لا يسعنا اجتنابها لان القدر وضعها في طريقنا.

اجل اعيننا تفتح لكي نرى ان ما من يومين متشابهين. فكل يوم يحمل معه معجزة مختلفة، تسمح لنا بان نواصل تنفسنا واحلامنا وسيرنا نحو الشمس.

واعل اذاننا تفتح ايضا لتسمع الكلمات الناسبة التي تخرج فجاة من فم الغرباء، حتى لو كنا لم نطلب نصيحته ولا يدرك ما يجري في روحنا الا هذه الساعة.

اعنا، عندما تفتح افواهنا لا نتكلم لغة البشر فحسب، بل لغة الملائكة ايضا وقول المعجزات لا تحصل خلافا لقوانين الطبيعة، لكن نعتقد هنا اننا لا نعرف قوانين الطبيعة.

وسأل رجل مكان يصغي الى النشيد الحرب الآتية من
خلف اسوار المدينة، وقد خشي على عائلته،

،حدّثنا عن القلق.

واجب

القلق امر طبيعي

ومع اننا نعجز عن التحكم بوقت الله، فان القلق جزء من الظروف البشرية في رغبة في الحصول على ما ننتظره باسرع ما يمكننا.

لا تدع كل ما يسبب مخاوفنا

وقت حاسم بدءاً من الطفولة، حتى تبلغ سناً تنسى فيها غير انهن تحيا. اننا ما دمنا متصلين باللحظة الحاضرة، فسنظل دوماً ننتظر شيئاً شخصاً او شيئاً.

كيف يمكنكم ان تقولوا لقلب مفعم بالحب ان يهدأ ويتأمل معجزات الحق في سكون، بلا توتر، بلا خوف، وفي حيرة من امتلأ لا اجابات عنها؟

القلق جزء من الحب، ولا يجوز لومه لهذا السبب.

كيف يمكنكم ان تقولوا لأحد ألا يقلق بعدما استثمر ماله وحياته في حلم وهو ينتظر ثماره بعد؟ لا يمكن للمزارع ان يستعجل تواني الفصول حتى يقطف ثماره، لكنه ينتظر بفارغ الصبر حلول الخريف ووقت الحصاد.

كيف يمكنكم ان تطلبوا الى محارب ألا يقلق قبل المعركة؟ فقد يجب ان حد الاعداء، لحلول تلك اللحظة، واعطى افضل ما لديه. ومع انه قد يكون مستعداً، يخشى ان يتبين ان جهوده جميعها قد تذهب سدى.

ولد الطفل بولادة البشرية. وبدأت تعبر عن التعلق عند على
بتقديم عطيف نهايته . تماما مثلما تعلمنا معاينة الموسطى
ومن يعجزون عن تعلم ذلك سيكون حياتهم عاطفيا
والأمر الذي عليهم تقديم الأطفال له . بكل ما في اليوم من ساعات
بدلت لعلمنا هم يريدون مرور الوقت أسرع غير مدركين أن ذلك سيعجل
لقائهم بالضيف الثقيل.

والأسوأ من ذلك أنهم، وفي محاولة لإبعاد القلق، يلجؤون بأمور إلى
عدمه

تشرع الوالدة للتنظر عودة ابنها في تحويل الأسود

ويفكر العاشق: حبيبي أي وأنا له. بحثت عنه طول الدنيا وعرضها
لكني لم أعثر عليه. وفي كل زاوية مررت فيها، وفي سواني كل شيء
وعجزه عن الإجابة، اسمح لقلق الحب العادي أن يتحول بأسد

يحاول العامل للتنظر شفار عمله. أن يشغل نفسه بمهمات أخرى
وتضيف كل مهمة قدرا من القلق إلى سلته. لن يطول الوقت قبل أن
يتنمو كل قلق هردي ليتحول قلقا أوسع. ويعجز العامل بالتالي عن رؤية
السماء أو النجوم أو أولاده يلعبون.

وتكف الوالدة والعاشق والعامل جميعا عن تعيش حياتهم، ويتوقفون
بوساطتها. الأسوأ، يصغون إلى الشائعات ويتذمرون من طول النهار وطالته
لا ينتهي. يمسحون عذابهم تجاه استقبالهم وعاداتهم وتستخدمهم

يتكون بشكل سيئ. فإنها تفرطون وإما يمتنعون. وفي الليل، يلقون
برؤوسهم على الوسائد، ولكن لا يطمئن جنبهم إلى مضجع.
تلك يكون حزن يحوك القلق وشاحاً لا تراه سوى مقلتي الروح.
ومقلتا الروح مغشيتان من التعب.
وفي تلك اللحظة، يرجف إلى خلدهم أن أعضاء البشرية، الهوس،
يصل الهوس ويقول:
مصورك بين يديّ الآن. سأجعلك تتطلع إلى أمور لا وجود لها. الرحلك
بالعيش بين يديّ الآن، من الآن فصاعداً، أن يعرف قلبك سلاماً. لأنني
سأنزع الحساسية منه وأحتل مكانها.
سأدع الخوف يخيم فوق عالمك، وستكون مرتاعاً طوال الوقت من دون
أن تعلم السبب. لا داعي لأن تعلم. عليك أن تبقى مرتاعاً. التوقد خوفك
وتغذيه.
وعملك الذي قام على الخدمة، يتحلل. لأني استملكته. سيقول لك
الآخرون أنك تشكل قدوة ممتازة. لأنك تجهد نفسك. وسوف تبتسم
وتشكرهم على ثنائهم.
لكن في الصميم، سأقول لك إن عملك أضحى ملكي الآن، وسأستعمله
للسيطرة على كل شيء، وكل شخص، عن أصدقائك، عن أبنائك، عن
الله.
حتى أعتاقي، وعندئذٍ لا حاجة بك إلى التفكير. عبد أعتاقي. مهما يلزمك
أن تكف عن العيش بوجه عام.

حبيبك الذي سكان يوما تحت النخلة الوحيدة امس سكني لأن ذكر
تحبك ستتحجر عن مفارقتك ولو للحظة. الذي سأظلون داخل قلبك طول
حياتي. قد ترحل بلا عودة

اسألك الذي عشى ترنيه في هذا العالم. سيصبح سكني لأن ذكر
سأجعلك تعلقه بهموم تافهة تحافي على تكهة الذاكرة والمجازفة ليس
فيكاكم كلما تصرف بما لا يرضيك. وستشعره بالذنب لانه اخطل في بلوغ
توقعاتك.

اذا، حتى لو سكان الفلق جزءا من حياتكم، لا تدعوه يسيطر عليك
ان ذنا منكم. فقولوا: ليست قلقا على المستقبل لان الله هناك
بانتظاري.

* * *

إذا حاول اقناعكم بأن العمل لكشف هو مرادف لحياة مستحيلة فقولوا:
.على النظر إلى النجوم كي تلهمني واؤدي عملي جيدا.

إذا هددكم بشبح الجوع فقولوا: ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان
بل بكل كلمة تخرج من فم الله.

إذا قال لكم إن حبيبتكم قد لا تعود، فقولوا: حبيبتي لي وانا لها. هي
ترعى قطعانها على ضفة النهر، واستمتع سماع غنائها حتى من بعيد

عندما نرجع إلى المنزل، ستكون متعبة وسعيدة، وساعد لها بعض الحقاء
واسهر على نومها.

ب قال لكم ان ابنكم لا يكن احتراما للحب الذي اغدقتموه عليه
واسيدوا. الحذر المفرط يدمر الروح والقلب لأن العيش فعل شجاعة. وفعل
الشجاعة هو دوما فعل حب.

فكانه سيطون القلق بعيدا عنكم.

هو لن يزول، لكن حكمة الحياة العظيمة تكمن في ادراك قدرتنا على
تواجه الامور التي تحاول استعبادنا.

ويسأل شابٌ

قل لنا ما يخبئه المستقبل.

فأجاب:

كلنا نعلم ما ينتظرنا في المستقبل: إنه الضيف الثقيل الذي قد يصل في أي لحظة، بلا سابق إنذار، ويقول: تعال معي.

وعلى رغم شدة رغبتنا في عدم مرافقته، لن يكون أمامنا خيار. في تلك اللحظة، سيكون أعظم فرحنا أو ربما أعظم حزننا، أن ننظر إلى الماضي ونجيب عن السؤال: هل أعطيت ما يكفي من الحب؟

علينا أن نحب. ولست أحدثكم عن الحب تجاه شخص آخر فحسب. الحب يعني أن نكون منفتحين على المعجزات، على الانتصارات والهزائم، على كل شيء يجري في كل يوم أعطي لنا لنجوب وجه الأرض.

تحكم روحنا أربع قوى لامرئية: الحب والموت والقوة والزمان.

علينا أن نحب لأن الله يحبنا.

علينا أن نعي وصول الضيف الثقيل لذا ما أردنا أن نفهم الحياة فهماً كاملاً.

علينا أن نكافح حتى نتمو، لكن من دون أن نصبح أسرى أي قوة قد نكتسبها من ذلك، لأننا نعلم أن مثل هذه القوة غير مجدية.

أخيراً، علينا أن نتقبل أن روحنا، على رغم خلودها، تكون في ذلك الجسد عالقة في شباك الزمن، بكل احتمالاتها وقيودها.

ثم بات حلمنا رغبة روحنا، من عدم ثقة من وضعه هناك وحب
الحب الطاهر الذي يبغي لنا السعادة فحسب. فعل ذلك لأنه زودنا لنا
بالأدوات التي تمكننا من إدراك أحلامنا ورغباتنا.

عندما تواجهون الصعاب، تذكروا، ربما خسرتم معارك عديدة،
لكنكم نجوتم ولا تزالون هنا.

هنا هو النصر. أظهروا سعادتكم واحتفلوا بقدرتكم على الفرح.
انشروا حبكم بسخاء في الحقول والمراعي، في شوارع المدينة الكبيرة
وعبر كثبان الصحراء.

أظهروا أنكم تهتمون بأمور الفقراء. فهذه فرصتكم لكي تمنحوا قيمة
الزكاة.

اهتموا أيضاً بأمور الأغنياء، الذين يحجبون ثقتهم ويبقون في
مخازن الحبوب طافحة بالحبوب، وصناديق المال مملوءة بالمال، لكنهم في
رغم ذلك كله، يعجزون عن إيجاد الوحدة عندهم.

لا تفوتوا أبداً أي فرصة لإظهار حبكم، بخاصة للمخزيين منكم. لا
تكونوا على الدوام الحطب معهم، خشية أن تتأذّى.

احبوا، لأنكم ستكونون أول المستفيدين. سيكافئكم الله من حولكم
حتى لو كنتم أولاً، ستقولون لأنفسكم، هم لا يفهمون حبي.

لا يحتاج الحب إلى أن نفهمه. يحتاج إلى أن نظهره فقط.

لذا، ما يخبئه المستقبل لكم وقف بالكامل على قدرتكم على الحب.

وإنها عليكم أن تضعوا ثقتكم بالطاقة والثقة في ما تفعلون. لا تدعوا الآخرين يقولون: هذا الطريق الأفضل أو هذا الطريق أسهل.

القدرة على اتخاذ القرار هي الهبة العظمى التي منّ بها الله علينا.

يقال لنا جميعاً، بدءاً من طفولتنا، أن ما نريده هو فعل المستحيل.

فيما تراكم السنين، تراكم أيضاً رمال الأحكام المسبقة والخوف والذنب.

إعتقوا أنفسكم منها. ليس غداً، ولا الليلة، بل الآن.

وكما قلت، يعتقد كثيرون من بيننا أننا سنؤذي من نحب إذا هجرنا كل شيء وخلفناه وراءنا باسم أحلامنا.

لكن أولئك الذين يريدون الأفضل لنا، يريدون سعادتنا، حتى وإن عبروا عن فهم ما نفعله، وحتى وإن كانوا يحاولون بداية، منعنا من فعله عبر التهديد والوعيد والدموع.

لا بد لمغامرة الأيام الآتية أن تكون مليئة بالرومنسية، لأن العالم يحتاج أن نكون لذلك. عندما تركبون جوادكم، شعروا بالريح تلامس وجهكم واستنشقوا طعم الحرية.

لكن لا تنسوا أن الرحلة أمامكم طويلة. إذا استسلمتم كلياً لرومنسيتها، فقد تسقطون. إذا لم تتوقفوا بين الحين والحين حتى ترتاحوا أنتم وجوادكم، فقد يموت جوادكم بعدنا أو أنتم.

أنصتوا إلى الريح، لكن لا تهملوا جوادكم.

في اللحظة نفسها التي يشرع فيها بتنفيذ شيء يجابه بمعارضة تحاول أن تحبطه في مهده. عليكم التيقظ لهذا الأمر من الآن وفصاعداً.

فعندما يوشك حلمكم أن يصبح في متناولكم، سيحتدم الصراع حوله.

سيأتون إليكم بقلق وشك أن تصلوا إلى مكان قصيّ ومظلم، ومتعذر الوصول إليه. لا تستطيعون ما تقدمه لكم الحياة.

ستندمون للحظات التي تخليتم عنها، ولكل ما تنازلتموه وما ضحيتم به. وبسبب ذلك الشعور بالذنب، قد تشعرون بملل وتفقدون كل ما استغرق دهراً لبنائه.

وهذا أخطر المعوقات. لأن الرجوع عن القرار مخلصاً نهاية ما من القداسة.

لكن، إذا فهم الإنسان أنه حقير بما فيه الكفاية طويلاً لأجله، سيدرك أنه لم يبلغه وحده، وعليه أن يجازف بدفع الثمن الذي قدمت.

وحده من يقدر على احتلال مكان خصص له يخطوها. قادر على استعادة القدرة.

وكان ثمة رجل متمرّس بالكتابة، ويحاول بحنون تدوين كلّ كلمة قالها القبطي، فتوقّف ليرتاح، وأدرك أنه في حالة من الانخطاف. بدت الساحة، والوجوه المتعبة، ورجال الدين الذين كانوا يُصغون بصمت، بدوا جميعهم جزءاً من حلم.

وكي يُظهر لنفسه أنّ ما يختبره كان حقيقياً، قال حتى الوفاء.

الجواب:

يمكننا مقابلة الوفاء بمتجر يبيع زهريات خزفية فاخرة. متجر عجيب الجب مفتاحه

كلٌ من هذه الزهريات جميلة، لأنها لا تتشابه. كصدع تشابه الحاس وقطرات المطر والصخور المتناثرة عند أسفل الجبال

حيناً، يعمل العمر أو عيب غير متوقع. يهوي زهر ويقع. ويقول صاحب المتجر لنفسه: استثمرت سنين من وقتي وحبي. لهذه الزهريات لقد حاسبني وانكسرت.

يبيع الرجل متجره ويرحل. يصبح شخصاً منعزلاً. نكذا، مقتنعاً بأنه لن يثق بأحد بعد الآن.

الحق أن بعض الزهريات تتحطم. ووعد بالوفاء يتحطم. في هذه الحال من الأفضل عكس التصدع ورميها. فما أكثر أن يعود كما كان من

ولكن أحياناً يهوي زهر ويقع أكثر أبعد من نيات الإنسان. قد تكون هزة أرضية. أو غيرة من عشيق. أو زعزعة شخص يدخل المتجر من دون أن يحطمه.

يشاهد الرجال والنساء الموت على وقوع الكارثة. يقولون: «كان يمكن

أحب الشيخ بما هكذا بيحبت... كو... لو حدثت لنا المؤول. لماذا تعلن
من هذه التساؤلات.

هنا نعد ما يكون عن الحقيقة. هكذا أشرى رمال الوقت ولا يمكن
التحكم بها

يمر الوقت والوقت الذي سقطنا يتساقط

وتوضع عليه زهريات تتنازع على مكان لها في العالم. وصاحب المتجر
الجديد الذي يحي أن مثل شيء فإن يبتسم ويقول: تلك الأشياء وقوت في
الرصيد. وبا حاول أن استفيد منها إن أقساطها. بداخلكشف اعمالا فيه لم
أعرف بوجودها من قبل.

روعة متجر الزهريات الخزفية تنبع من الزهرة مثل زهرية، ولكن
عند وصف إحداها إلى جانب الأخرى، ترشح تناغمها وتعكس جهد المرء
وفن الرسام

يمكن لكل عمل فني أن يقول: أريد أن أكون قبالة الأشجار وبعد
أخرج من هنا. لكن عندما يحاول ذلك، سيتحول مكوثه من الأحرف
المحفظة عديمة القيمة.

وهكذا هي حال الزهريات، هكذا تلك حال الرجال والنساء،

وهي حال الفصائل والسفن والأشجار والنجوم

ما إن يفهم ذلك، حتى نتمكن من مجالسة جارنا في نهاية النهار
والإصغاء إلى ما يقوله بإخلاص، وقبول ما يود سماعه. وأن يحاول أحد من
بيننا أن يفرض فكرة على الآخر.

خلف الجبال التي تفصل القبائل، خلف المسافة التي تفصل الأحياء بل مجتمع الأرواح. نحن جزء منه. فما من شوارع تفصل بكلمات. نحو بعيد. هناك مجرد جاذبات واسعة تصلنا بالقاصي، ويجب أحياناً تأهيلها بإصلاح الضرر الذي ألحقه بها الزمن.

وهكذا، لن ينتظر ابن العاشق العائد بعيون من الريبة، لأن الوفاء يرافق خطاه.

والرجل الذي تنظر إليه بالأمس عدواً بسبب الحرب الفاتحة، سيرى ابن صديقه من جديد. لأن الحرب انتهت والحياة تستمر.

والابن الذي غادر سيعود في نهاية المطاف، وسيعود مكتفراً بالتجارب التي اختبرها على طول الدرب. سيستقبله والده بغبطة ويقول لخدمه: هاتوا أفخر ثوب وأسود، وضعوا خاتماً في إصبعه، وحذاء في رجليه، لأن ابني هذا كان ميتاً فعاش، وكان ضالاً فوجد.

قال رجلٌ ترك الزمن علامة على جبينه، ولَدنا على
جسده روث قبضة المعارك التي خاضها،
حدثنا عن سلاح تتسلّح به، بعد فقد كلّ شيء.

واجب.

حيث يوجد الوفاء، لا نفع للسلاح.

كل الأسلحة أدوات من صنع الشرير، لأنها ليست أدوات الرجل

تمكينه

الوفاء متجذر في الاحترام والاحترام تعرف الحب والحب يقضي تماماً

المثال التي تشك في كل شيء وكل شخص ويرفع الشاوذ عن بصرنا.

عندما يود حكيم أن يضعف أحدا يجعله أولاً يعتقد بأنه قوي.

عندئذ سيقع ذلك الرجل في شرك تحتاج شخص أقوى منه فيدمّر

عندما يود حكيم أن يحبس أحدا شأنه يجعله أولاً يتسلق أعلى

جبال العالم ويوهمه بأنه شديد الخطر. عندئذ سيعتقد ذلك الرجل أن

باستطاعته التسلق أعلى فيهوي

عندما يشتهي حكيم ما يملكه رجل آخر، يعطره بالهدايا. عندئذ

سيكون على ذلك الرجل رعاية مكثر من الأشياء الغديمة النفع، ويحبس

كل شيء آخر، لا يهتم بكه بالمحافظة على ما يعتقد أنه يمتلكه.

عندما يعجز حكيم عن اكتشاف ما يحفظ خصمه له، يشتري

الخوف. جميعنا على أهبة الدفاع عن أنفسنا لوماً لأننا نعيش جميعاً في

ظل الخوف ورغب الا نروق لأحد آخرين.

وإنهما يطلان خصمه ملقد الأخير يشعر بحجم الإهانة ويرد الفعل على ذلك الاستفزاز بعنف مفرط. بذلك يكشف عما لديه من سلاح ويكشف الحكيم نقاط القوة والضعف في خصمه.

فيعمد الحكيم لقدرته الآن على توقيع رد الفعل إلى الهجوم أو إلى الانسحاب.

* * *

هكذا يهزم من يبدو عليهم الخضوع والضعف أولئك المغرورين والمتكبرين.

وهكذا عادة ما يهزم الحكماء المحاربين. غير أن المحاربين يهزمونهم أيضا. للتقاضي من ذلك من الأفضل اللجوء إلى السلام والسكينة للوصولين في الاختلافات مع البشر.

على الدوام أن يتساءل: هل من الجدير أن أحمل الذي حقدا وأن أحمله معي؟.

بهذه الطريقة: هو يستعمل إحدى صفات الحب وهي الغفران بالتحديد. يساعده ذلك على الترفع عن كل الشتائم المسمومة في خصمه المتهكم، والتي سرعان ما سيمحوها الزمن، كالريح التي تمحو آثار الأقدام في رمال الصحراء.

عندما تغفر لمن أهانك، يشعر بوضاعة خطئه ويصبح واعيا.

إن دعونا نع القوى التي تحركنا.

ليس البطل الحقيقي من وافق ليقوم بصنائع عظيمة بل من تمكن من بناء درع من وفاء على صدره، عبر أمور صغيرة مكثورة.

ليس العاشق الحقيقي من يقول: عليك أن تبقى إلى جانبي ولعلني زعلت وأنا بتبادل الوفاء، بل هو من يدرك أن الوفاء يرافق الحرية، وبلا خشية الخيانة، يتقبل حلم معشوقه ويحترمه، مؤمناً بقدرة الحب الأعظم.

ليس الصديق الحقيقي من يقول: لقد جرحتني اليوم، وأنا تعيس.

هو يقول: لقد جرحتني اليوم لأسباب أجهلها، ويحتمل أنك أنت أيضاً تجهلها، لكن في الغد، أعرف أنني سأتمكن من الاعتماد عليك، وأنا أن أكون تعيساً.

ويجيب الصديق: أنت صديقي وفي لأنك عرفت عما شعرت به. فليس الصديق الذي يعتقد أن الوفاء هو تقبل بكل خطأ ترتكبه.

ليست الجريمة التي قد تجرح جسداً أو مدفع الحصار الذي قد يهدم سور، لأن الأسلحة تدمر. الكلمة هي أشدها فتكاً، لأنها قد تدمر حياة من دون أن تسفك ولو قطرة دم، وتخلف جرحاً لا يندمل.

دعونا لا نكن سادة ألسنتنا، لا عبيد كلماتنا. حتى لو استعملت الكلمات عندنا، وللتحدث عن معركة سنخرج منها خاسرين، في اللحظة التي نضع فيها أنفسنا على مستوى خصم خسيس، سيكون نزاعنا في الظلام وسيكون الخسر من نصيب آلهة الظلام.

* * *

الوفاء لوطنه في حقبة من زمن ووحشية أولئك الذين يطلقون أعيرة
بسادستيهون رؤيتها

وهكذا، قد يعبر وارع بخار الاشتياق الذي اثرات على البقعة نفسها وان
يرى الجوهرة الصغيرة التي تصون اتحاد من يحتاجون الى البقاء متحدين

لا يمكن للوطن ان يفرض بالقوة او الخوف او عدم الأمان او التهويل
هو خيار وحدها الأرواح القوية قادرة على تحقيقه

ولأنه خيار، أن يسامح الخيانة أو ربما تكنه سيكون حليفا امام الأخطار
ولأنه خيار، سيصمد في وجه الزمن والخلافات العابرة

وسأل أحد الشبان في الحشد، بعد أن رأى أن الشمس
آن مغيب، وسرعان ما سينتهي هذا اللقاء، لقاء
الضحايا:

«وماذا عن الأعداء؟»

فأجاب:

لمكيم الحقيقي لا يندب الاحياء او الأموات. اذا تقبلوا المعركة التي تنتظركم في الغد، لأنّنا من الروح الأبدية مصنوعون، وهي غالبًا ما تسعد في مواقف عليا مواجهتها.

في لحظات مماثلة، دعوا جانبًا كلّ الأسئلة التي لا طائل لها، لأنّها تحلّ أعمال المحارب المعكسة.

المحارب على أرض المعركة يحقّق قدره، وعليه أن يسلّم أمره لها. أول الأولئك الذين يخالون أن بإمكانهم القتل أو ثوتنا الطاقة الإلهية أكثر من أن تُقدّر، هي تُبدّل شكلها فحسب. قال حكماء العصور القديمة:

تأملوا هذا جزءًا من خطة عليا ما، واخضعوا. المعارك الدنيوية لا تحدد قوة الإنسان، فكما تغيّر الريح مسارها، كذلك يفعل الحظّ والنصر. خاسر اليوم سيكون رابح الغد، لكن لحصول ذلك، لا بدّ من انطلاق القتال بشرف.

وكما يرتدي إنسان ثيابًا جديدة ويرمي القديم منها، كذلك الروح تتقبل أجسادًا مادية جديدة، هاجرةً ما عتق منها وما لم يعد ذا نفع. ومتى تراقم هذا لا يحتار مكم العارفون بسبب الجسد.

فنا هو القتال الذي ستواجهه اليوم، أو صباح الغد. وسيسجّل التاريخ ما يحصل.

لكن بما اننا نوشك على انهاء الثلاثية لا يجوز ان اغير وقت على ذلك
لذا اتمنى ان انجحت عن اعتداء الخريفين اولئك الذين ان جاءت
سيكون علينا جميعا ان نواجه اخصاءا مكثفين في صباح يوم
اسمعهم فريسة هم اولئك الذين نخشاهم.

سنتلقى دونا مناقشين في كل ما نفعله. لكن اخطرهم هم اولئك
الذين نعتنقهم اصدقائنا.

* * *

سنعاني عندما نهاجم بكرامتنا او نجرح. لكن الالم الأعظم سيكون
بسبب اولئك الذين حسبناهم قدوة ننحو منحاهم.

لا يسع أيا منا ان يجتنب لقاء اولئك الذين سيخونوننا ويخونون به
لكن دوسعنا ان نرصد الشر قبل ان يتظهر على حقيقته. لان اي تصرف ودي
بالبداية قد يكون ستارا مخبئا خلف الظهر. على وشك ان يستعمل

لا يجهد الاوفياء من الرجال والنساء في اظهار ما هم عليه. لان اوراقا
وهمية أخرى تتقنهم خصالهم وعيوبهم.

حذار من كل من يحاول ارضاءكم كل الوقت.

وحذار من الالم الذي يمكنكم ان تلحقوه بانفسكم بالسماح لقلة
خصوص وجبان ان يكون جزءا من عالمكم. ما ان يبدو فعل الشر حتى يمسي
البقاء للائمة على أي يكن بلا نفع. فصاحب المنزل يفتح الباب بنفسه

كلما كان الشهر هنا كانت أفعاله أخطر. لا تجعلوا من أنفسكم هدفاً أمام تلك الأرواح الهزيلة التي لا تحتمل لقاء روح قوية.

إذا واجهكم أحدٌ بالفكر أو المثاليات، فتقدموا واقبلوا القتال، لأن النزاع حاضر في كل لحظة من حياتنا، ويحتاج أحياناً إلى الظهور في وضح النهار.

لكن، لا تقاتلوا لكي تُظهروا أنكم على صواب، أو لفرض فكركم أو مثاليتكم على الآخرين. اقبلوا القتال لكي تحافظوا فقط على نقاوة روحكم وشفافية إرادتكم. وعندما ينتهي القتال، سيخرج كلا الطرفين منه منتصرين، لأنهما اختبرا قيودهما وقدراتهما، حتى لو قال أحدهما في النهاية: لقد ربحت، فيحزن الآخر، مفكراً: لقد خسرت.

بما أن الواحد يحترم شجاعة الآخر وعزمه، سيحين الوقت الذي يعترفان فيه جنباً إلى جنب، حتى لو كان عليهما انتظار ألف سنة لحدوث ذلك.

في هذه الأثناء، إذا رغب أحدٌ في استفزازكم، فانفضوا الغبار عن أنفسكم وامضوا. قاتلوا من هو جدير بالقتال فقط، وليس من يستخدم الحيل لإطالة حرب التهت، كما يحدث في كثير الحروب.

لا تتأثر وحشية مماثلة من المحاربين الذين يلتقون على أرض المعركة عازمين بما يقومون به، بل من أولئك الذين يتلاعبون بالنصر والهزيمة لمصلحة غاياتهم.

ليس العدو من يقف أمامكم، وسيف في يده، هو من يقف إلى جانبكم، واختبأ خلف ظهره.

أيها المحروب هي تلك التي لا تخاض بروح متشائمة وبروح مستسلمة تصيرها. هي الحرب القائمة الآن فيما نحن نتحادث. وإنني معركتها في الروح القدس. حيث الخير والشر. والشجاعة والجبن والحب والخوف تقف وجها لوجه.

لا تردوا أبدا الحقد بالحقد بل بالعدل.

لا يبتئس العالم أعداء وأصدقاء. بل ضعفاء وأقوياء.

الأقوياء شهاة عبدة النصر

الضعفاء يحالفون الفاشلين. غير عارفين أن الهزيمة ميزة شان الشقاق ويختارون من بين الفاشلين أكثرهم فشلا.

إذا حصل ذلك لكم. فاسألوا أنفسكم هل تربيون تلك الروح الضعيفة؟

إذا أحببتم. نعم. فلن تتحذروا من ذلك الخيار ما حييتم. وستكونون فريسة سهلة كلما وانهتم قرارا يستوجب شجاعة. قد تتكلمون مكالمقاتلين. لكن نظرة الهزيمة في عيونكم أن تفارقكم. وسيلاحظها الكل.

إن أحببتم. لا. فلا تتدخلوا. الأفضل أن تتوارا فيها الشقل مداولة جزوحكم. حتى لو استلزم ذلك وقتا وصبرا

ستقضون بضع ليال ساهرين. وأنتم تفكرون. لا تستحق هذه

أو تفكرون مكم أن العالم مجحف. لأنه لم يرحب بكم مكما توقعتم

أو تشعرون بالخزي لأداء ما تعرضتم له من مذلة أمام زملائكم أو حتى

أو أهلكم

لكن، إن سمحتم، فسيجاوزكم قطيع الضباع ويرحل بحثاً عن مصدر آخر يؤدي دور الضحية. عليه أن يتعلم الصبر نفسها التي تعلّمتموها. إن أحداً لن يتمكن من مساعدتهم.

* * *

لذا، أعداؤكم ليسوا خصومكم الذين وضعوا أمامكم الامتحان لمعاندتكم. هم الجبناء الذين وضعوا أمامكم الامتحان لضعفكم.

حلّ الليل. التفت القيطني إلى رجال الدين الذين
كانوا ينصتون إلى كلّ ما قاله. وسألهم هل يؤذون
الصلاة أي شيء؟ أومأ الثلاثة إيجابا.

وقال الحاخام:

عندما رأى حاخام عظيم أن اليهود بكفتوا يمرضون لسوء المعاملة، ذهب إلى الغابة، فعمل ناراً مقدسة وتلا صلاة خاصة، متضرعاً إلى الله أن يحمي شعبه. وحباه الله بمعجزة.

لاحقاً، ذهب أحد تلاميذه إلى الجزء عينه من الغابة وقال: «يا رب، أنت تعرف أجهل كيفية إشعال النار المقدسة، لكني أعرف الصلاة الخاصة. أرجو منك أن تسمعني!». وحصلت المعجزة ثانية.

مرّ جيل، وذهب حاخام آخر إلى الغابة، بعد أن رأى اضطهاد شعبه لذاك. وقال: «أجهل كيفية إشعال النار المقدسة، وأجهل الصلاة الخاصة، لكني لا أزال أملك المكان الذي أعلم ربي!». وأعانه الرب.

بعد خمسين سنة، خاطب حاخام آخر، وهو متعب، وقال: «أجهل كيفية إشعال النار المقدسة، وأجهل الصلاة الخاصة، ولا يسعني إيجاد المكان في الغابة. كل ما يسعني فعله هو إخبار هذه القصة وآمل أن يسمعني الله». ومجدداً، حصلت المعجزة.

اجلسوا إذاً وأخبروا قصتكم، يا أبنائي.

وانتظر الإمام الفقيه على المنبر الأقصى، باحترام، أن ينهي صديقه الحاخام حديثه، ثم قال:

طرق رجل باب منزل صديق يدعى عليا الحزين. فلما فتح له
أربعة آلاف دينار لأسعد ميلاد.

سأل الصديق زوجته أن تجمع كل ما كان فيها عندهم لكنه لم
يكف. فالتفت إلى السؤال الأول من الحزين: إلى حين عندك المبلغ اللازم.

بعد رحيل الرجل، لاحظت الزوجة أن زوجها يبكي.

لم الحزن؟ هل لأننا بذلنا مبلغين لحزين لحزينا ونحتاج أن نتمكن من
تسديد دينه؟

لا. ليس هذا ما في الأمر. أبكي لأنه صديق عزيز. ومع ذلك لم أعلم
على الرغم بصداقته. عرفت بها عندما أتاني طارقا بابي وطلبنا المال.

* * *

إنصتوا إذاً واخبروا الجميع بما سمعتم هذا المساء. يكفي لمرء أحيانا قبل
أن يحتاج إلى عونك.

وبعد أن فرغ الإمام من حديثه، ترك المكان المسجد.

خرج الزارع البرتغ بذاره. وبينما هو يزرع، وقع بعض البذار على
المزارات. فالتهمته طيور السماء. ووقع بعضها على الصخر، حيث التربة
قليلة، فتطلع من فورها، لأنه يكن بلا رطوبة. وعندما طلعت الشمس
أحرقته، ولأنه لم يمتلك جذورا تظل. ووقع بعضه في وسط الأشواك، فطلع
الشوك معه وخنقه، فلم يثمر. وبعض البذار وقع في الأرض الصالحة، فأتى

شعرا تزعة وتكاثر بعضه إلى ثلاثين ضفدعا وبعضه الى ستين، وبعضه الى مئة.

* * *

اشرع! بشارتكم إذا أينما حللتم، لأننا نجهل أي البشار سيسمو ويزدهر وينوز الجيل الآتي.

سئل الليل مشارفة على مدينة أورشليم، وسأل الضيطي الجميع أن يعودوا الى منازلهم ويبقوا مكان ما سمعوه، أو يحاولوا تذكر مكلماته، لن مكان من بينهم أنبأ. ولكن، قبل رحيل الحشد، قال:

لا تظنن أني أتيت لأنشر السلام على الأرض. ابتداء من هذه الليلة وما بعد سينجوب العالم حاملين سيفاً حقيقياً لكي نحارب شياطين التعصب والجهل. حاولوا أن تحملوا سيفكم هذا أبعد ما يكون، ومتى سمعت أقدامكم مزروا الكلام أو المخطوطة، محتارين على الدوام اشخاصاً جديرين بحمل السيف.

إذا رفضتكم قرية أو مدينة، فلا تحزنوا. ارجعوا على الدرب الذي جئتم، وانفضوا الغبار عن أقدامكم. هذا لأنهم محكومون بارتكاب الأخطاء نفسها لأجيال عديدة.

طوبى لأولئك الذين يسمعون هذه الكلمات أو يقرؤون المخطوطة، لأن العجاب سينتقل من أولاد الى أحفاد، وما من مستور لن يكتشف أيامكم.

اذهبوا بسلام.

* * *

صدر عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

سلسلة الأدب

مؤلفات باولو كويلو

- يصير عاهرة بائسة
- الساحر والأسماء يوم
- الخيميائي
- على ضفة نهر بيدرا جلست وبكيت
- ساحة الويبوشة
- الجبل الخامس
- فيرونيكا تقرر أن تموت
- الزهير
- ساحرة بورتوبيلو
- الزاهد يكتب رسالة
- أبرق بحارب الظهور
- الكتاب
- بريدا
- آلف
- مخطوطة وجدت في عكا

أدباء عالميون

- الإسراء لمحمد
- الشوارع الأخيرة
- المسيحية تاريخها
- حب الشيطان
- بعد الأخير
- عصافير الشيطان
- قلعة الأسرار
- آلام الشاب هنا

- رحلة حلم إلى الشرق

- الشرق في الشعر والنثر
- الأدب العربي الحديث

- أعمدة حكايتي

- الشيطان
- آلام الشاب المسكين

- قواعد اللغة العربية
- إعراب الإعراب
- الجوهر

شكري نصرالله

- تاريخ العرب
- تاريخ وحضارة - وقائع من تاريخ العرب وأيامهم
- الطفولة
- الشعراء الغزلية

منشورات المجلس القطري للثقافة والفنون

- تاريخ الفلسفة وسيكولوجيا - عادل مصطفى
- الشخصية في الشعر الإسلامي المعاصر - د. محمد الحجيري
- هل أنا حلال أم حلالين؟ - باتريك سوسكند

جين سيشول

- مشاعر حب في ٨٨ سونيتة
- سجن الأميرة
- رقصة سجن الأميرة
- الأمل والحلم
- سجلة الأميرة وسلطانة

حلى وتاريخ

- حكايات الصالحين
- إبليس في القاموس
- مرح الشيوخ
- عزاء الطائر

رواية الخليج

- أبواب من نار
- الجسر البعيد

روسي الجنسية

- لا أحد يعرف ما يدور حولك
- قرية الأشجار الحزينة

[illegible]

طلال حيدر

[illegible]

عصام محفوظ

[illegible]

◆ ◆ ◆

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

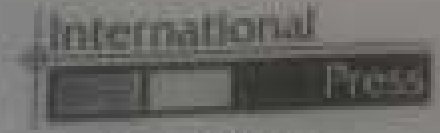

الجيا، طلقا زاروط،
بيروت International Press، لبنان
هاتف: ٠٠٩٦١ ٢ ٤٩٢٣٤٠٠ ٠٠٩٦١
البريد الإلكتروني: Interpress@int-press.com
الموقع الإلكتروني: www.int-press.com

مخطوطة وجدت في عكا

مخطوطة على أوراق بردي عثر عليها صدفة. وبيعت أوراقا

بيضاء.

وحين جمعت بصعوبة بعد عشرات السنين تبين كم هي خطيرة

وتمس مفاهيم كبيرة. فتعرضت لمحاولات تكتم وإخفاء وطمس.

كيف وصلت إلى يد باولو كويلو؟ هل نقل محتواها كله؟ هل استل منها

الأهم والأكثر استفزازاً وإثارة للجدل؟ هل لخص الصراع الوجودي

والخلافات العقائدية من خلالها. أم أنه قدم جردة حساب لما أوحت

به الشبهات ورجال الدين ثم قام وكأنه لا يعني ذلك. استعراض

المفاهيم الكبيرة من قدر ومصير وعلاقات بشرية وعزلة وجنس

وعداوة؟

ربما فعل كل ذلك في رواية محبوكة الأطراف تترك سر دخوله إليها

وتشكه بها على الكتمان.. وربما اعتمد الرمز ليتسلل إلى واقعنا

وواقعها ويتحدث عنهما وهو يدعي الحديث عن أكثر من ألف عام

خلت.

كويلو روائي لا يمكن ضبطه متلبساً أبداً..